الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التّعليم العاليّ والبحث العلميّ

جامعة أكلي محند أولحاج

-البويرة-

كليّة الآداب و اللّغات

قسم: اللّغة والأدب العربيّ

التخصص: دراسات نقدية

Ministère de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj

–Bouira-

Faculté des Lettres et des Langues

عنوان المذكرة:

الحجاج في العمود الصّحفيّ

-أعمدة الحبيب راشدين أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد:

أمينة مالكي

إشراف:

فرحات بلولي

لجنة المناقشة: **الصفة:**

1/ . . . . . رئيسا.

2/ فرحات بلولي . . . . . مشرفا مقررا.

3/ . . . . . مناقشا.

السّنة الجامعيّة: 2017م/2018م.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أدْعُ إلى سَبيلِ ربِّكَ بالحكمَةِ والمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ

وجادِلهُم بالّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

الآية 125 من سورة النحل

الإهداء

إلى من قال فيهما سبحانه و تعالى : ﴿ وَاخْفِض لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَبِ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيراً﴾ الإسراء : 24

إلى التي بفضل دعواتها أنا اليوم أقف هذه الوقفة؛أمي الغالية

إلى الذي عَبَّد الطريق لي بعطائه الدائم؛أبي حبيبي

إلى قوتي و سندي في الحياة إخوتي الأعزاء

إلى كل الصديقات و الزميلات ...

إلى كل الأساتذة بصفة عامة و الأستاذ المشرف بصفة خاصة

أهدي ثمرة جهدي مع حبي و امتناني

أمينة

مقدمة

يُعد الحجاج من بين أهم النّظريات التي جاءت بها التّداولية حيث تمكنت هذه الدّراسات من إخراج النّص من عزلته التي وضعته فيه المناهج البنيّوية، وجعلته نتاج تفاعل مستمر مع عوامل السياق وبذلك فحصت العلاقة بين المتكلم والمخاطب في مقام استعمالي بعينه، وجعلت الخطاب الحجاجي ركيزة النّصوص والوجّهة الأساسية للنقاش والنقد والجدل سواءً القرآنية منها أو الفلسفية أو الأدبية وسنسعى، من خلال هذا البحث، إلى تعريف القارئ بمفهوم الحجاج وكيف يتقاطع مع النصوص باختلافها.

وقد يتساءل المُطَّلع على هذا البحث عن اتجاهنا لدراسة "الحجاج"، فالسبب هو أن الحجاج من أهم الآليات التي نعتمدها في حياتنا اليومية؛ كمحور أساسي تقوم عليه جميع أفعالنا وأقوالنا لأننا نعيش في بيئة تواصلية قائمة على الاتصال؛ حتى ولو ينعزل الفرد عن الآخر؛ فهو في حوار ونقاش دائم مع ذاته بواسطة السؤال والجواب.

ولكي نبيّن هذه العناصر الحجاجيّة ودورها في بناء الرأي، اعتمدنا على العمود الصحفّي كنموذج لأنه يقوم على تبني الأفكار بالشرح والتفسير، وهذا ما يتطابق مع موضوعنا المتمثل في الحجاج.

ولم يكن اختيارنا لهذا الموضوع عشوائيا؛ إنّما بعد قراءة لأعمدة "**الحبيب راشدين**" والإطلاع على أسلوبه القائم على الحجاج، وكذلك بعد ملاحظتنا أن معظم الدّراسات الأكاديمية تبتعد عن هذا النوع من المدّونات الصّحفية، في قسم اللغة والأدب العربي فقد قدّمنا أهم النّظريات الحجاجيّة، وكانت هذه أبرز الأسباب الموضوعيّة لاختيارنا هذا الموضوع، أما بالنسبة إلى الأسباب الذاتية فتمثلت في الرغبة في فهم وتذوق الأعمدة الصّحفية مع الصّحفيّ "**الحبيب راشدين**".

وفي محاولتنا دراسة الحجاج في العمود الصحفيّ؛ طرحنا الاشكالية التالية:

_ ما هي آليات الحجاج في العمود الصحفيّ؟ أو كيف تستعمل آليات الحجاج في الخطاب الصحفي وخاصة في مقالات الحبيب راشدين؟

أما بالنسبة الأسلة المتفرعة عن الاشكالية العامة، فتمثلت في:

_ ما هو الحجاج ؟ وما طبيعته؟

_ ما المقصود بالإقناع عن طريق الحجة؟

_ هل الحجاج مرتبط بموقف المتكلم فقط أم للمتلقي دوراً في ذلك؟

_ كيف جسد الحبيب راشدين مفهوم الحجاج في أعمدته؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات؛ اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يحقق لنا الخطوات الاستقرائية في البحث، وذلك بتحليل هذه الظاهرة في أعمدة الحبيب راشدين بالشرح والتفسير، مُتَّبعين في ذلك الخطة التالية:

بدأنا بمقدمة طرحنا فيها الاشكالية والخطة والمنهج المتبع، ثم قسمنا بحثنا إلى فصلين؛ كل فصل يحتوي على مبحثين، الفصل الأول نظري معنون ب: "مفاهيم أولية" عرفنا في مبحثه الأول الحجاج المفهوم والنّظريات، وحددنا فيه مفهوم الحجاج وعلاقته بالإقناع، ولإثراء البحث أكثر قدمنا الحجاج في البلاغة العربية القديمة، وأهم تلك النّظريات الحديثة الغربية، أما المبحث الثاني المعنون ب: الخطاب الصحفيّ؛ قدمنا فيه مفهوم الصحافة وخصائصها وأنواعها؛ من بينها مفهوم للعمود الصحفيّ بشكل أعمق، وخصصنا الفصل الثاني للجانب التطبيقي؛ وهو الموسوم: استراتيجيات الحجاج في أعمدة "الحبيب راشدين" فيه مبحثين؛ الأول منهما خصصناه للمواضع الحجاجيّة (الروابط والعوامل) أما

المبحث الثّاني فحدّدنا فيه السلالم الحجاجيّة حسب التداولية اللّغوية، وأنهينا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها مختلف النتائج المستخلصة من البحث، وملحق فيه مجموع الأعمدة المحللة.

وقد اعتمدنا على مجموعة من الكتب لانجاز عملنا، نذكر منها على سبيل المثال كتاب عبد الهادي بن ظافر الشهري المعنون ب: استراتيجية الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، كما اعتمدنا بشكل كبير على الكتاب المعنون ب: "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم" إشراف حمّادي صمود، وفيه حوصلة جامعة عن الحجاج منذ القديم حتى العصر الحديث حيث فتح لنا هذا الكتاب المجال أمام فهم النّظريات الحجاجيّة باختلافها، ومن الكتب المترجمة المعتمدة؛ استعملنا معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، لدومنيك مانغونو، ترجمة محمد يحياتن، جاءت فيه مجموعة من المفاهيم الحجاجيّة التي خدمتنا في فهم الحجاج بشكل أعمق.

وكما هو معروف لا يوجد بحث لا يتعرض صاحبه لجملة من الصُعوبات والضُغوطات؛ سواء كانت معنوية أو مادية؛ وبالنسبة لنا تمثلت أهم العراقيل التي حالت دون الوصول إلى الهدف المنشود في ضيق الوقت كعامل مهم لإتمام العمل، وصعوبة الحصول على بعض المراجع نتيجة الضغط على مكتبة التخصص للكلية.

وأخيراً، لا نقول إننا قد أحطنا بكامل النقاط، وقد أوفينا البحث حقه، لكننا بذلنا أقصى جهدنا وقدّمنا ما يمكن تقديمه دون بخل؛ أولاً لخدمة البحث العلمي، وثانياً لتقديم صورة راقية لأنفسنا كطلبة. كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "فرحات بلولي" على توجيهنا ومساندته لنا منذ بداية هذا البحث.

الفصل الأوّل: مفاهيم أوليّة:

1_المبحث الأوّل: الحجاج المفهوم والنّظريات:

1.1_ تحديد مفهوم الحجاج (لغة، اصطلاحا).

2.1_علاقة الحجاج بالإقناع.

3.1_الحجاج في البلاغة العربية القديمة.

4.1_ النظّريات الحجاجيّة

2 _المبحث الثانيّ: في الخطاب الصحفيّ:

1.2_ مفهوم الصحافة (لغة،اصطلاحا).

2.2_ أنواع الصحافة .

3.2_ خصائص لغة الصحافة.

4.2_ العمود الصحفي.

الفصل الأوّل: مفاهيم أوليّة:

1_المبحث الأوّل: الحجاج المفهوم والنّظريات:

1.1_ تحديد مفهوم الحجاج (لغة، اصطلاحا).

2.1_علاقة الحجاج بالإقناع.

3.1_الحجاج في البلاغة العربية القديمة.

4.1_ النظّريات الحجاجيّة

2 _المبحث الثانيّ: في الخطاب الصحفيّ:

1.2_ مفهوم الصحافة (لغة،اصطلاحا).

2.2_ أنواع الصحافة .

3.2_ خصائص لغة الصحافة.

4.2_ العمود الصحفي.

1_المبحث الأوّل: الحجاج المفهوم والنّظريات: سنقدم في هذا المبحث مفهوم مفصل عن الحجاج ومنطلقاته ثم سنعرض أهم الدّراسات القائمة حوله عن طريق عرض مجموعة من النّظريات التي تبسط للقارئ مفهوم وعمل الحجاج بشكل عام.

1.1_تحديد مفهوم الحجاج: جاء مصطلح "الحجاج" في المعاجم القديمة مرادفاً للعديد من المعاني اذ يقوم بصفة عامة على كل ما له علاقة بالإقناع والدفاع عن قضية ما.

أ_ المفهوم الغوي: ورد مفهوم "الحجاج" في لسان العرب **لابن منظور** كالتالي:« والحُجّة: البرّهان وقيل الحُجّة ما دُفع به الخصم وقال الأزهري الحُجة الوجه الذي يكون به الظفرُ عند الخصومة وهو رجل مِحجاجُ أي جدِلُ والتحاجُ التّخاصم وجمع الحُجّة حُجج وحجاج وحاجة مُحاجّة فحجّ آدم موسى أي غلبه بالحجّة [...] والحجّة: الدليل والبرهان يُقال: حاججتهُ فأنا مُحاج وحجيج فعيل بمعنى فاعل ومنه حديث معاوية: فجعْلتُ أحُج خصمي أي أغلبُه بالحُجّة »[1] أما **الزمخشري** فعرّف الحجاج بقوله:«احتج على خصمه بحجة شهباء وبحجج شهب وحاج خصمهُ فحجه وفلان خصمهُ محجوج وكانت بينهما محاجّة وملاجّة»[2] أي أن "الحجاج" هو الحجة التي تقوم على البراهين والاستدلال يستعين بها الأفراد للدفاع عن آرائهم، وخاصة أثناء الجدل والخصومة.

ب_ المفهوم الاصطلاحي: "الحجاج" مصطلح شائع منذ القديم حيث ذُكر في الكتب الأولى ولا يزال حتى العصر الحالي يشغل حيزاً من الدراسة، وهو يقوم على الإقناع والتأكيد حول قضية

---

[1] _ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المعري، لسان العرب، ط1، مج2، دار صادر بيروت، مادة حجج، ص 228.

[2] _ أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تج : محمد باسل عيون السود، ج1، ط1 دار الكتب العلمية بيروت، 1998، ص169.

معينة، وقد ورد مفهومه في معجم تحليل الخطاب **لبتريك شارودو** و**دومنيك منغونو** كتالي: « الحجاج نشاط لغويّ واجتماعي غايته دعم وإضعاف مقبولية وجهة نظر متنازع فيها لدى مستمع أو قارئ، وذلك بعرض كوكبة من القضايا قصد تبرير، و(دحض) هذه الوجهة أمام قاض عقلاني»[1] بمعنى أن "الحجاج" مرتبط بحضور المتلقي الذي يستقبل الحُجج بواسطة اخضاعها للمستوى العقلاني، وهذا ما ذهب ليؤكده **طه عبد الرحمن** في قوله:« إن الحجاج كل منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها»[2] أما **عبد الهادي بن ظافر الشهري** فعرفه على أنه «الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللّغة فيها وتتجسد عبرها استراتيجية الاقناع»[3] يتضح هنا أنّ ظافر الشهري يرشدنا إلى أن الحجاج قوامه أسس ومكونات يأخذها المرسل بعين الاعتبار لكي يكون كلامه مقنعاً وهادفاً.

يتبين لنا اذاً أن التعاريف الاصطلاحية السابقة تنصب على فكرة واحدة هي العلاقة بين متكلم ومستمع حول قضية ما حيث يقوم المتكلم بعرض أطروحته بالحجة، والمستمع يأخذ حجته، إما بقبولها أو برفضها.

2.1_علاقة الحجاج بالإقناع: استخلصنا من خلال المفهوم الاصطلاحي فكرة عامة، وهي أن الحجاج له علاقة مباشرة بالاقناع؛ ففيما تتمثل هذه العلاقة، وبما ترتبط؟

---

[1] _ بتريك شارودو ودومنيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، تر:عبد القادر المهيري _ حمّادي صمود، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008، ص 70.

[2] _ طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، 2000 ص 65.

[3] _ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، (مقاربة لغوية تداولية)،دار الكتب الجديد المتحدة ليبيا، ط1، 2004م، ص 456.

يرتبط الإقناع بمدى التّسليم لأمر ما أو نفيه، والحجاج يُعد القاعدة الأساسية التي ينبني عليها الإقناع، وهذا ما تطرق إليه كل من **فيليب بروتون وجيل جوتييه** في كتابهما "تاريخ نظريات الحجاج" بالقول:« إن تعريف الحجة يحدد البُعد الأخلاقيّ للحجاج، ففي بعض النّظريات يتم التّعامل مع الحجة بصورة معياريّة بحيث تكون المبرر المناسب المستخدم للإقناع [...] والحجة يتم تعريفها بصورة محايدة، فكل سبب يقدم لهدف اقناعي سواء كان جيداً أو سيئاً، يُعتبر متعلقا بالحجاج»[1] نفهم من هذا الطرح أن الحجاج يستوجب آلية الإقناع؛ وإلا بَطُل عمله كحجة ويرى "**عبد الهادي بن ظافر الشهري**" في كتابه "استراتيجيات الخطاب"« أن الحجاج يقف عند هدف تحقيق الإقناع وهنا تكمن أهميّة الحجاج فيما يؤكده من اقتناع لدى المرسل إليه الذي لا يتأتى له إلا باستعمال اللغة»[2] فهو يرى أنّ الحجاج يبنى على لغة خاصة مقصودة توصل إلى الاقتناع. وتظهر هذه العلاقة أيضاً لما كان للمتلقي دوراً هاما في اتمام عمل "الحجاج"« فالإقناع سلطة عند المرسل في خطابه، ولكنها سلطة مقبولة إذا اسطاعت أن تقنع المرسل إليه»[3] بمعنى أنّ البراهين التي تُقدم من طرف المرسل تكون لديه مقنعة، لكن هذا لا يكفي إذا لم يَقْتَنِعْ المُستقبِل بها.

ونختم، طرحنا هذا، بفكرة عامة هي أنّ الإقناع في علاقته بالحجاج يكمن في المتلقي حيث يقبل أو يرفض القضية المطروحة من طرف المتكلم الذي يبذل جهداً فكرياً ولغوياً وهي إحدى الطرق الحجاجية المعتمدة لتحقق غاية الإقناع.

---

[1] _ فيليب بروتون وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ط1، 2011م، ص 16.

[2] _ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 457.

[3] _ نفسه، ص 446.

3.1_الحجاج في البلاغة العربية القديمة: اهتم العرب قديما بمفهوم "الحجاج"، وإذ لم يظهر بهذه الصيغة والتسمية الحديثة، لكن كان له وجود خاص حيث ارتبطت معظم دراساتهم بالبلاغة، ومن أهم ما يؤكد صحّة هذا الطرح كتاب البيان والتبين "**للجاحظ**" حيث عرّف البيان بقوله:« إن البيان اسم جامع لكل شيئ كشف قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيئ بلغت الافهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع»[1] يتضح لنا من خلال هذا القول أن البيان يُقصد به الفهم وهذا ما يتطلب الإقناع وبالتالي تتحقق الحجّة؛ وهذا من خلال قوله " كشف قناع المعنى وهتك الحجاب والغاية التي يجري إليها القائل والسامع هي الفهم والافهام".

وعلى سبيل المثال قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام ﴿ **وَ أَخِي هَارُونُ هُوَ أَفصَحَ مِنّي لِسَاناً، فَأَرسِلهُ مَعي رداً يُصَدّقُنِي إنّيَ أَخَافُ أنّ يُكَذِّبُونِ** ﴾ [القصص: 34] هنا دلالة مباشرة في حسن الإفصاح بالحجّة وذلك بطلاقة اللسان وفصاحته، كون أن موسى كان ثقيل اللسان ولا يعطي الحروف حقها من النطق؛ لهذا طلب من الله أن يُرسل معه أخاه هارون لأنه كان أفصح منه قولاً وعليه إذا لم يُفهم الكلام لا تتحقق غاية القول ولا يحدث الاقتناع.

كذلك نجد **أبا هلال العسكري** أشار إلى "الحجاج" في دراساته لما ربطه بالشعر، وجعل وظيفة الشعر هي تحقيق غاية حجاجية، فالشاعر قديماً كان يعالج قضايا مجتمعه بالشعر الذي يكتبه حيث قال "**العسكري**":« وهو الذي يملك ما تعطف به القلوب النافرة ويؤنس القلوب المتوحشة

[1] _ محمد بن سعد الدكان، الدفاع عن الأفكار،(تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري)، مركز انماء البحوث والدرسات، بيروت لبنان، ط1، 2014م، ص 74.

وتلين به العريكة الأبية المستعصية ويبلغ به الحاجة وتقام به الحجة»[1] فالشعر عنده هو الحجاج ذاته إذ يقوم على العطف واللين أيضاً لامتلاك القلوب وهذا ما يسهم في بناء الحجة.

كما نجد **ابن وهب** قال:« إن الحجاج أحد أنواع النثر»[2] بمعنى أن بعض أشكال النثر يمكن أن يعتبر حجاجاً، خاصة أن النثر معروف أنه الشّيئ الكثير، وبالتّاليّ أين كَثُر الكلام زادت قوة الإقناع كما قال أيضاً « الاحتجاج على من زاغ من أهل الأطراف»[3] بمعنى أن الحجاج ما تضمن كلاماً يؤدي إلى الجدل والمناقشة بين طرفين وأكثر.

إن ما قدمناه سابقاً ما هو إلا جزء بسيط جداً عن الحجاج قديماً لدى العرب، وهذا لكي نثبت ونؤكد أكثر على مفهومه، وما نستخلصه هو أن الحجاج في البلاغة العربية القديمة تمثل في الكلام، وهو الظّاهر، لكن هدفه وغايته الباطنية هي الإقناع.

4.1- **النّظريات الحجاجيّة**: اختلفت الدّرسات حول الحجاج، وتفرعت إلى عدّة نظريات، حيث نجد أن كل نظرية لها مقومات ومنطلقات خاصة بها تميزها عن غيرها من النّظريات الأخرى ومن أهم التوجهات لدينا:

1.4.1_ **نظرية الحجاج المنطقي**: يعتبر(**شاييم بيرلمان**_ Chaim perelman) أحد أهم المنظريين للحجاج، ومما اشتهر به نظرية "الحجاج المنطقي" التي سنحاول شرحها فيما يلي:

---

[1] _ أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتيين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية بيروت، ط1، 2006م، ص 49.

[2] _ أبو الحسن اسحاق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تقديم و تح: جفني محمد شرف، مطبعة الرسالة عابدين مصر، د.ط ، د.س، ص175.

[3] _ نفسه.

وضح بيرلمان أن الغاية الأساسية للحجاج تكمن في المتلقي إذ يُعد الحجر الأساس لتحقيق هذه الغاية عن طريق اقتناعه، ففي تعريفه للحجاج قال:« جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الإقتناع بما نعرضه عليه»[1] بمعنى أن عمل الحجاج داخل الخطاب يترك أثراً في المتلقي، أين وضع هذا الأثر في المرتبة الأولى في التعريف البلاغي الجديد الذي وضعه بيرلمان و تيتيكا« فموضوع [النّظرية الحجاجية] عندهما هي دراسة الفنيات الخطابية التي تمكن من الحصول على موافقة العقول على الأطروحات التي تُعرض عليها أو دعم موافقتها»[2] معنى هذا أن الخطاب الحجاجي يسعى إلى التأثير في المتلقي سواء كان بالاقتناع أو عدمه.

1.4.1_1تقنيات الحجاج عند شايم بيرلمان: حصرا التقنيات أو الطرائق الحجاجية في ضربين؛ ضرب يقوم على الوصل وضرب يقوم على الفصل:

أولاً_ الطرائق الاتصالية: وهي تقوم على ثلاثة محاور رئيسية:

أ.**الحجج شبه المنطقية**: وهي كثيرة ومتنوعة من أهمها لدينا، **التناقض وعدم الاتفاق والتماثل** و**الحجج القائمة على العلاقات التبادلية**، و**حجج التعدية**[3] ومن ذلك إن التّعدية خاصية شكلية

---

[1] _ سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي(بنيته وأساليبه)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2011م ص21-22.

[2] _بتريك شارودو و دومنيك منغونو، معجم تحليل الخطاب ....ص 68.

[3] _عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة بيرلمان وتيتيكاه، ضمن كتاب فريق البحث في البلاغة والحجاج، اشراف حمّادي صمّود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية، تونس، كلية الآداب منوبة، ص 329.

تتصف بها ضروب من العلاقات التي تتيح لنا أن نمر من اثبات أنّ العلاقات الموجودة بين **(أ)** و**(ب)** من ناحية و**(ب)** و**(ج)** من ناحية أخرى هي علاقة واحدة إلى استنتاج أن العلاقة نفسها موجودة بالتالي بين **(أ)** و**(ج)**[1].

ب. الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرّياضيّة: تقوم هذه الحجج على القواعد الرّياضية التي تؤسس منطقها الحجاجي، وهي قسمان: الحجج بإدماج الجزء في الكل أو تقسيم الكل إلى أجزاء؛ فالحجج الأولى تعني أن ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء، أما الحجج الثانية فتستهدف الاستدلال على وجود المجموع من خلال تعدد أجزائه[2] يتضح لنا أن الحجاج يرتبط بالقواعد الريّاضة من خلال الرؤية والاستدلال العقلي للقضايا المطروحة.

ج.الحجج المؤسسة على بنية الواقع: لا يعتمد هذا الصنف من الحجج على المنطق، وإنما يتأسس على التجربة[3] وهي كثيرة؛ سنقدم هنا، الأهم منها والتي تتمثل في **التتابع**: "يمكننا أن نبني الحجاج على تتابع لأحداث محيلين على ربط سببي يصل بينها"[4] أي أن تكون العلاقة الرابطة بين السبب والنتيجة قابلة للتصديق. أما **التعايش** هو أكثر أمر يفسر لنا ما معنى الحجج التي تؤسس على الواقع وكيف يحدث الاقناع نتيجة الرؤية الحية " فكثيرا ما يرتبط التعايش بالصلاحية فكلما ارتبط الأمر بقيمة وصلاحية معينة زادته حجة واقتناع المتلقي به"[5] أي كلما حَققت الحجة

---

[1] _ عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ص329.

[2] _ عبد اللطيف، بلاغة الاقناع في المناظرة، دار الأمان، منشورات ضعاف، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1 2013م، ص93.

[3] _ سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، ص214.

[4] _ نفسه، ص 215.

[5] _ ينظر: فيليب بروتون و جيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: د. محمد صالح ناحي العامدي، ص51.

صلاحية معينة أو خدمة أمر ما؛ أدى هذا بالاقتناع بها وقبولها كون أن الحجة لم تقدم في صورة جامدة يتم قرائتها بواسطة المنطق وإنما قُدمت في صورة حية بواسطة التجربة التي زادتها تأكيداً واقتناعاً.

د.الحجج المؤسسة لبنية الواقع: تقوم على فصلين، الأول هو **تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة:** الحجج (بالمثل والاستشهاد والنموذج) **فالمثل** يستخدم في الحالات التي لا توجد فيها عادة مقدمات، وهو يتيح المرور من حالة خاصة إلى حالة خاصة أيضا، وقد يعود المثل وتواتره إلى تأسيس قاعدة عامة[1] بمعنى يستخدم في النزاعات أين يتم تسوية الخلاف بالمثل في الأمر بمثال آخر. أما **الاستشهاد** غايته التصديق وتوضيح القول العام وتقوية حضوره في الذهن[2] أي يستخدم الاستشهاد لتقوية الرأي. و**النموذج** هو ما يرتبط بالقيمة والسلوك ليصبح قدوة؛ قال "بيرلمان" عنه "النموذج الذي نقترح له القدوة"[3] ولدينا الفصل الثاني هو **تأسيس الواقع بواسطة الاستدلال؛ و**هو تماثل قائم بين البنى والصيغة، و**مثال** ذلك أن العنصر**[أ]** يمثل بالنسبة إلى العنصر**[ب]** ما يمثله العنصر**[ج]** إلى العنصر**[د]** نحو قولنا "حب التلميذ المجتهد للتفوق يشبه حب العبد المؤمن للعبادة".

ثانيا_ طرائق الفصل: هي عكس الطرائق الاتصالية التي تقوم دائما على اسندات خاصة إذ يرى "**بيرلمان**" في "الفصل طريقة لبناء حجّة فلسفية بالأساس، لاسيما انطلاقا من زوج **المظهر_الحقيقة**

---

[1] _ عبد اللطيف، بلاغة الاقناع في المناظرة، ص94.

[2] _ نفسه.

[3] _ ينظر: فيليب بروتون و جيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، ص54.

الذي يشكل النموذج الأصلي لكل فصل مفهومي"[1] حيث نرمز للمظهر بالحد الأول والحقيقة بالحد الثاني، فحسب بيرلمان الحد الأول الظاهر هو ما يخطر بالذهن أما الحد الثاني "الحقيقة" لما كان تميزه لا يكون إلاّ في علاقته بالحد الأول ومقارنته به فإنّه لا يمكن أن يكون إلا نتيجة فصل نحدثه داخل الحد الأول نفسه، سعيا منا إلى القضاء على ما يمكن أن نلمحه في مظاهر الحدّ الأول[2] بمعنى أن الطرائق الانفصالية هي كل ما يؤدي إلى الجدل والنقاش حول القضية المطروحة في ظاهرها وباطنها معاً.

2.4.1 _ نظرية المسألة لمشييل ماير: جاء **مشييل ماير** "Michel Meyer" بما يُعرف بنظرية المسألة أو **البروبليماتولوجيا،** والحجاج لدى ماير متعلق بنظرية "المسألة"« يشتغل باعتباره ضرورة تؤدي إلى نتيجة أو موقف تحمّل الغير على إتجاه إزاء مشكل مطروح في سيّاق يوّفر للمتخاطبين مواد إخباريّة ضروريّة للقيام بعمليّة الاستنتاج المتصل بالزوج سؤال/جواب»[3] فيرى أن طبيعة الكلام المبنية على السؤال والجواب منتجة للحجاج، كما جعل هذه الطبيعة الكلامية تقوم على مفهومين أساسين في الحجاج هما "الضمني" و"المصرح به"[4] والمصرح به هو كل كلام واضح عكس الضمني الذي يكون غامضاً يحمل معه عدة تأويلات.

---

[1] _ فيليب برطون، الحجاج في التواصل، تر: محمد مشبال عبد الواحد التهامي العلمي، المركز القومي للترجمة القاهرة، ط1، 2013، ص 114.

[2] _ فريق البحث في البلاغة والحجاج، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم،اشراف حمّادي صمّود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية، تونس، كلية الآداب منوبة ص 344.

[3] _محمد علي القاضي، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المسألة لمشال ماير، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم، اشراف حمّادي صمّود، ص 394.

[4] _ نفسه، ص 395/394.

وقد اتفق مشييل ماير مع أستاذه بيرلمان في دور الصورة البلاغية في الحجاج في أن تبتعد عن المبالغة والحشو و« من أهم الصور البلاغية عنده المجاز» [1] وقد عرفه **طه عبد الرحمان** في كتابه "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" قال:« حد المجاز أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها بحسب القيمة التي تحملها»[2] يتضح لنا من الطرح المقدم أن الصورة البلاغية لها وظيفة الحجاج الذي يشكل وظيفة الكلام، والذي بدوره يؤدي إلى السؤال الذي يتطلب جوابا يكون ذلك الجواب مبني على المجاز البلاغي ليؤدي وظيفة الإقناع.

3.2-الحجاج في اللغة عند "أزوالد ديكرو" و "جون كلود أنسكومبر": تدخل النّظرية التي **قدمها أزوالد ديكرو**"Oswald Ducrot" و**جون كلود أنسكومبر**"Jean Claude Anscombre" في مفهوم الحجاج في إطار العمل التداولي، إذ تعدّ التداولية القالب الذي توضع داخله الحجة، **أو**"أنّ الحجاج متضمن في البنى اللّفضية وبالتالي فهو يوّجه بطريقة أو بأخرى أنماط الاستعمال أساليبه وهذا ما يطلق عليه ديكرو الحجاج في اللّغة"[3] وأكد هذا "**شكري المبحوت**" في دراسته لنظريّة الحجاج لما قال:« إن موضوع الحجاج في اللّغة هو بيان ما يتضمّنه القول من قوّة حجاجيّة تمثل مكوناً أساسيا لا ينفصل عن معناه يجعل المتكلم في اللّحظة التي يتكلم فيها يوجه قوله وجهة حجاجيّة ما»[4] نستخلص من هذا الطرح المقدم أن اللّغة هي الحجر الأساس للوصول إلى الدلالة

---

[1] _ محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1 2008م، ص 136.

[2] _ طه عبد الرحمن اللسان والميزان أو التكوثر العفلي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 1998م ص 231.

[3] _ محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 193.

[4] _ شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج من أرسطو إلى اليوم، اشراف حمّادي صمّود، 352.

المرادة من طرف المتكلم، سواءً كانت الدلالة مباشرة صريحة أو ضمنيّة. كما "تشدّد التيارات "التداولية" على أن سلوك الأفراد إزاء الخطاب مرهون بحجة صاحبه أي المتلفظ به، وكذا على المشروعية المرتبطة بالمنزلة المعترف بها له"[1] بمعنى أن التداولية تعد خاصية لغوية تُظهر نمط الأقوال داخل الخطاب كما يتخذها الأفراد لفهم الخطاب المُتَلَفَظِ والعمل به. ونظرية اللّغة نهضت على ما يطلق عليه "**المواضع الحجاجيّة**"[2] والتي سعى من خلالها "**ديكرو**" إلى التمييز بين نوعين من المكونات اللّغوية هما:

1.3.2_ **الروابط الحجاجيّة**: هي التي تسمح بالرّبط بين المتغيّرات الحجاجيّة (بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة من الحجج)[3] وهي عديدة منها:

أ _ **الروابط المدرجة للحجج** (حتى، بل، لكن، مع، ذلك، لأن...)/ **الروابط المدرجة للنّتائج** (إذن لهذا،بالتالي...).

ب _ **الروابط التي تدرج حججا قويّة** (حتى، بل، لكن، لاسيما...) / **الروابط التي تدرج حجاجيّة** ضعيفة.

ج _ **روابط التعارض الحجاجي**(بل، لكن، مع، ذلك...)/ **روابط التساوق الحجاجي** (حتى،لاسيما...)[4].

---

[1] _ دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح، لتحليل الخطاب، تر: محمد محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008م، ص 12.

[2] _ عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقناع في المناظرة، ص 98.

[3] _ نفسه ، ص 100.

[4] _أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006م، ص 30.

كما يطلق عليها "بأدوات الربط أو الوصل عادة الوحدات اللّغوية، المورفيمات التي تقسم علاقة بين جملتين، وقد يتعلق الأمر بالظروف (مع، ذلك، رغم) والعطف (و، ف) والإتباع والصلة (لأن بما، أن) فهذه الأدوات تؤدي دورا ذا بال من حيث إنها تضفي الاتساق على النص"[1].

2.3.2_**العوامل الحجاجيّة:** هي عناصر لغويّة اسناديّة نحوية أو معجميّة تربط بين مكوّنات القول الواحد كالحصر والنّفي والشرط و وظيفتها هي حصر الإمكانات الحجاجيّة لمحتوى الملفوظات وتحويلها[2] وتتمثل العوامل في أدوات مثل(ربما، تقريباً، كاد، قليلاً، كثيراً ما، إلا وكل أدوات القصر)[3].

وتأتي الحجج متفاوتة وليس لها نفس القوة الحجاجية، مما أدى بديكرو إلى التمثيل لها بما يطلق عليه مصطلح "**السلم الحجاجي**"، ويقول **ديكرو** في هذا "إن أي حقل حجاجي ينطوي على علاقة ترتيبية (الحجج) نسميه سلماً حجاجياً" [4] وهو يقوم على شرطين[5]:

أ_ كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته حيث تُلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب_ كل قول كان في السلم دليلاً على مدلول معين كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه. يرمز له بشكل الآتي:

---

[1] _ دومنيك مانغونو، مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ص 26.

[2] _ عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقناع، ص 100.

[3] _ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 27.

[4] _ عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقناع في المناظرة، ص 101.

[5] _عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 500.

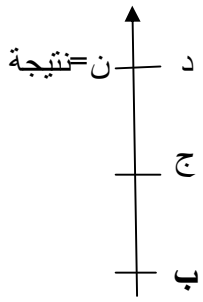

ن= نتيجة

ب، ج، د= حجج متفاوتة تخدم النتيجة (ن)

3.3.2_**قوانين السلم الحجاجي**: يقوم السلم الحجاجي على ثلاثة قوانين مختلفة؛ لها هدف واحد يتمثل في خدمة الحجة، وهي:

أ_ **قانون الخفض**: إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم؛ فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها[1] مثلا:

1_الأم ليست قاسية /2_ إذ لم تكن الأم قاسية، فهي عاطفية أو حنونة.

ب_ قانون تبديل السلم : إذا كان القول دليلا على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله[2] مثلا:

1_ زينب مجتهدة لقد نجحت. /2_ زينب ليست مجتهدة، إنها لم تنجح.

---

[1] _ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 25.

[2] _ طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص 106.

ج_ قانون القلب: إذا كانت إحدى الحجّتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معينة فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة[1] بمعنى أن النتيجة تكون واحدة، وفي المثال الآتي هي **(مكانة زيد العلمية)**:

1_ حصل زيد على الميدالية الفضية (أ) 1 2

وحتى على الذهبية (أ*).

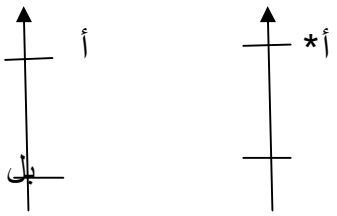

2_ لم يحصل زيد على الميدالية الذهبية (*أ)

لم يحصل على الفضية (أ).

بمعنى أن الأقوال المنفية عندما توضع في السلم لها نفس القوى مع عمل الأقوال الاثباتية، ولو اختلف التركيب في سياقها فالنتيجة واحدة، ومن هذا المثال يتضح لنا كيف أن نقيض الحجة الثانية (أ) أقوى من نقيض الحجة الأولى (أ*) في السلم.

4.4.1 _ نظرية المقطع (جون مشال آدام): ربط (جون مشال آدام Jean Michel Adam) عمل الحجاج بمفهوم المقطع إذ يعتقد أن النّص « بنية تراتبية معقدة تحتوي على عدد لا نهائي من المقاطع ناقصة أم كاملة من نفس النّموذج أو مختلفة النماذج»[2] بمعنى أن النّص مهما كان نوع الخبر الذي يحمله، فهو يقوم على مقاطع تُسهم في تكونه وإظهاره بشكل أكثر اقناعاً وتأثيراً

[1] _ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 22.

[2] _ عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنّص، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، د.ط، 2015م ص 76.

ويتمثل في مقاطع متعددة وكثيرة، ولأننا في صدد شرح النّظريات الحجاجيّة، فما يهمنا هو شرح المقطع الحجاجي، ففيما تَمَثل؟ وكيف شرحه جون مشال آدام؟

يبنى الكلام على هدف التأثير، سواءً كان التأثير ايجابياً أو سلبياً، فغايته أن يترك بصمة في المتلقي، وهذا ما لا يتم بطريقة عشوائية، وإنما وفق معايير مدروسة بحكم أن الكلام له تنظيم خاص، وهذا ما يوضح لنا كيف أن "التسلسلات الحجاجيّة الممكنة في أي خطاب ترتبط بالبنية اللّغوية للملفوظات وليس فقط بالأخبار التي تشتمل عليها، دون أن ننسى دور السياق في تأويلات المتلقي للخطابات"[1] يتضح لنا هنا أنّ الأبنية اللّغوية لها تأثير في تغير نمط الحجة وليست متوقفة فقط على الخبر الذي تحمله، هذا إن دل على أمر فهو يدل على أن الكلام عندما يرتبط بسياق؛ قد يتغير مفهومه عكس ما جيئ به أثناء التلفظ.

ولتوضيح ما أوردناه لا بد من التمثيل للمقطع الحجاجي؛ مع الاشارة إلى أن آدام يرى أن المقطع الحجاجي يقوم على ثلاثة أركان أساسية هي: (المعطى، الضامن، النتيجة)[2].

مثال:

المعطى =(الفتاة جميلة) ... الاستنتاج ... نتيجة =(الفتاة الجميلة محبوبة)
(الرّجال يحبون الجمال)

[1] _ عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنّص، ص 83.
[2] _ نفسه، ص 21.

إذا أدرجنا السياق في هذا المثال يظهر لنا **عارض** مابين **الاستنتاج والنتيجة** مفاده هو أن الفتاة قد تكون جميلة لكنها سيئة الطباع، مما يفضي بنا هذا إلى نتيجة أخرى؛ وهي أن الرّجال لا يحبون الفتاة ذات الطباع السيئة.

2_ **المبحث الثّاني: مفهوم الخطاب الصّحفيّ:** يُعد الخطاب الصّحفيّ شكل من أشكال الخطاب في المجتمع، يمثل مؤسسة لسانية يتواصل فيها الأفراد ويتبادلون الآراء والقيم السياسية والاجتماعية والثقافية من خلالها.

1_ **مفهوم الصحافة:** الصحافة؛ بشكل عام، نوع من أنواع التواصل الاجتماعي والسياسي والثقافي، لا تصدر بطريقة عشوائية وإنما تأتي مُعرّفة تحت إطار مؤسسة إعلامية ما؛ تساعدها في تحقيق مساعيها وأهدافها.

أ_ المفهوم اللغوي: لا تخلو المعاجم من ترجمة معنى "الصّحافة"، وقد ورد مصطلح الصّحافة في المعجم الوسيط في مادة (صحّف) كالتالي: "**الصحّافة**" مهِنة مَن يَجْمعُ الأخبَار والآرَاء ويَنْشُرَهَا في صَحِيْفَة أو مَجَلَة "مُحْدَثَة" والنِسبَةُ إليْها صَحافِي."**الصّاحف**" من يَصْنعُ الصِحَافِ ومن يَشْتَغُل بِبِيْعِهَا. "**الصّحيفة**" ما يكتب فيه من ورق ونحوه ويطلق على المكتوب فيها (ج) صُحف [...] واضمامة من الصفحات تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك "محدثة"[1] والصحافة عبارة عن مهنة من يشتغل في جمع الأخبار ونشرها بشكل منتظم، يتم من خلالها معالجة الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها بواسطة الصحفيّ صاحب المهنة.

[1] _ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، مصر، 1960م، مادة (ص ح ف) ص 508.

.ب_ المفهوم الاصطلاحي: تعد الصّحافة شكلا من أشكال التخاطب في المجتمع، فهي عبارة عن آلية يتم الاعتماد عليها للتعرف على أخبار الأفراد داخل المجتمع النفسية منها والاجتماعية، كما تعمل على اقناع القارئ بفكرة ما؛ لهذا تأتي الصّحافة في قوالب عدة متنوعة وتُعرَفُ أنها:« فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم مع الاستجابة لرغابات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية وتناقل أخبارها ووصف نشاطها ثم تسليتها وتزجية أوقات فراغها، فالصّحافة هي مرآة تنعكس عليها صورة الجماعة وآرائها وخواطرها"[1] بمعنى أنّ الصّحافة تستوفي كل جديد سواء كان هذا في المجال السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي أو حتى الرياضي؛ وذلك وفق تنظيم خاص.

كما تستخدم كلمة "صّحافة" في معجم المصطلحات الاعلامية بمعنى "(Press) وهي مرتبطة بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات، وتعني أيضا (Journalisme) وهي علم فن اصدار الصّحف من جرائد ومجلات ويتمثل ذلك في كتابة وتحرير مواد الصحفية و(Journaliste) بمعنى الصّحفي وهو الذي يمتهن الصحافة"[2] نستنتج من خلال المفهوم اللّغوي والاصطلاحي لكلمة الصّحافة أنها كل نشاط يقوم على جمع الأخبار من طرف الصّحفي، وهو رجل الإعلام فيما يُعرَفُ بالصّحافة التي تحتضن الخبر.

2.2- **الأنواع الصحافية**: لا تقتصر الصّحافة على شكل واحد من الكتابة بل لها أنواع وأشكال متنوعة؛ معنى هذا أن كل نوع صّحفي يشتغل بمجال معين ثابت بهدف المحافظة على نفس

---

[1] _ فهمي العدوي، ادارة الإعلام دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2010م، ص 102.

[2] _ ساعد ساعد، التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2009م ص 22.

المنوال الذي يألفه القراء، ذاك لإيصال رسالة معينة تمس ذهن المتلقي بشكل من الأشكال وتحدث فيه قناعة.

1.2.2_ **الخبر الصّحفيّ**: هو كل نص صحفيّ أو نوع من النصوص الصحفية يقوم على وصف الأحداث ونقل الأخبار الخاصة بمجتمع ما، وقد تعدّدت تعاريفه من بينها ما جاء به **توماسى بيرى** " أن الخبر هو أي موضوع قابل للنشر وخليق في رأي رئيس التحرير بأنه يهم قراء جريدته"[1] إذا الخبر يسهم في تطوير المجتمع ورقيه لما ينقله من أخبار وحقائق متعلقة بمصالح الأفراد والمجتمع.

2.2.2_ **التحقيق الصّحفيّ**: هو ما يقوم على معالجة قضية ما من طرف صّحفي يشتغل عليها بالمناقشة والتنقيب؛ إذ يُعد النوع الذي يقوم "على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع"[2] نستخلص من هذا أن التحقيق الصحفي أكثر الأنواع الصحفية المبنية على صحة المادة المنقولة لأنها تخضعها إلى التنقيب والتدقيق.

3.2.2_ **التقرير الصّحفي**: هو ما يقوم على مشاهدة الأحداث ثم العمل على نقلها، وذلك اعتماداً على نقل الحدث كما هو ببصمة شخصية لأن التقرير "يتمتع بقدر من الموضوعية كما يتمتع بقدر من الذاتية لأنه يقدم هذه الوقائع والمعلومات انطلاقاً من رؤية الصحفيّ لها كشاهد عيان ووسيط

[1] _ فهمي العدوي، إدارة الإعلام، ص 107.
[2] _ نفسه، ص 112.

يستخدم الوصف الحي"[1] أي هو ما تركب من الواقع واعتمد على المشاعر الحيّة مما يسهل على الصّحفي أن يلمس مشاعر القارئ ويؤثر فيه بشكل أعمق.

4.2.2_**المقال الصّحفي**: يتمثل المقال في النوع الصحفي الفكري الذي يكسب صاحبه والجريدة شخصية متميزة ويشتمل المقال الصحفي على:

أ_المقال الافتتاحي: له علاقة مباشرة بالجريدة فهو يرتبط بها بشكل يومي أو أسبوعي من خلال تلك القضايا التي يطرحها تحت مسؤلية الجريدة إذ "يحمل وجهة نظر المجلة أو الصحيفة عموماً باعتباره واجهة ودعامة أساسية لسياستها الفنية والصحفية"[2] كما يتضح لنا أنه سمي بالافتتاحي لأنه جعل على مرأى أعين القراء في (الواجهة) وبالتالي هو يمتلك مكانة بالغة الأهمية في مجال العمل الصحفيّ.

ب_ التعليق الصّحفي: هو ما يعتمد على المناقشة وتبادل الأفكار أو " أشبه ما يكون بالرأي العام المعبر عن حدث أو شيئ ما وفي أكثر الأحيان يكون معارضاً"[3] إذاً هو ما يقوم على تأكيد أو نفي قضية ما عن طريق التعليقات المتمثلة في القبول والدعم حول المادة المعطاة أو رفضها بقضايا أخرى.

---

[1] _ بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللّغوي في لغة الصّحافة الرياضية (جريدة الهداف أنموذجا)، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، د.ط، تيزي وزو/الجزائر، 2012م، ص 49.

[2] _ عبد الرزاق علي الهيتي، الصحافة المتخصّصة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن/عمان، ط1، 2011م ص174.

[3] _ ساعد ساعد، التعليق الصحفي، في الصحافة الجزائرية المكتوبة، ص 47.

ج_ العمود الصّحفي: أحد أهم أنواع المقال لما يتميز به من خصائص وميزات كما "يشترك تقريبا مع التعليق في تقديم الرأي لكن يتميز بمحرره"[1] وهذا ما سنقف عنده بالشرح المطول في الجزء الثاني من هذا المبحث؛ بحكم أن مدونتنا تنحصر في العمود.

3.2_ **خصائص لغة الصحافة**: عرفنا فيما سبق الأنواع الصّحفية، وكيف تختلف في مبادئها من نوع إلى آخر، لكن لو نظرنا إلى خصائصها اللّغوية نجدها واحدة؛ بحكم أن اللّغة المستخدمة في كتابة الأخبار الصّحفية لها علاقة مباشرة مثلا "بمدى فهم القارئ لمعاني هذه الأخبار"[2] ومن بين أهم لغة الصحافة نذكر مايلي:

1.3.2_ مرعاة **مستوى الكلمات** أي اعتماد الألفاظ السهلة أثناء تحرير المادة الصّحفية أو"البعد عن استخدام الألفاظ الغريبة غير المألوفة أو الصعبة"[3] بمعنى أن يراعي الصّحفي الجانب الاجتماعي للقراء أو عامة الناس.

2.3.2_ أن يهتم الصّحفي في تقديم المادة الصّحفية **بالجانب البلاغي** للّغة من أجل التأثير في المتلقي لأن الأساليب البلاغية تعمل على تقوية الرأي عن طريق "توظيف التكرار والتأكيد الاطناب والإيجاز حسب المادة المقدمة والمقام الذي تصاغ فيه"[4] أي أن الاهتمام بالصورة الخارجية للمادة المقدمة له دور فعال في خدمة الرأي وتقويته، إضافة إلى هذا تجذب القارئ وتلفت انتباهه إليها.

---

[1] _ بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية ...، ص 50.

[2] _ عبد الفتاح عبد النبي، سوسيلوجيا الخبر الصّحفي، دراسة في انتقاء ونشر الأخبار، العربي للنشر والتوزيع _ القاهرة _د.ط، د.س، ص 117.

[3] _ نفسه، ص 119.

[4] _ ينظر: بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللّغوي في لغة الصّحافة الرياضية ...، ص 34-35.

3.3.2_ على الصّحفي أن يحسن توظيف **الجانب النحوي** في مادته المقدمة، ويظهر ذلك في التقديم والتأخير، وحسن تماشيه مع السرعة المطلوبة والمساحة المفروضة دون الاخلال بالجانب النحوي للّغة، ويظهر كل هذا في "عدم التزايد والميل إلى الاختصار أو الايجاز"[1] إذاً المادة الصّحفية تقدم وفق معايير وشروط محكمة تفرضها الجريدة ذاتها أو النوع الصّحفي الذي تقام عليه المادة.

4.3.2_ حسن توظيف **الجانب التركيبي**، ويظهر ذلك في "مراعاة الدّقة في صياغة الفقرات"[2] أين يقسم مقاله أو خبره بشكل لا يتعدى فيه القاعدة القائلة "أن الفقرات عبارة عن فكرة كاملة وهي لا تزيد عن (75) كلمة أو ربع جملة، كل جملة من 16 إلى18 كلمة"[3] وهنا يظهر حسن تلاعب الصّحفي بالمصطلحات اللّغوية في تقديم المادة الصحفية.

4.2_**العمود الصحفي**: إن ما يميز لغة الصّحافة من خصائص هو أكثر شيء أدى بنا إلى اختيار الصّحافة كمدونة لمذكرتنا لننقل من خلالها "**وظيفة الحجاج**"، أين اعتمدنا على نوع من أنواع الصّحافة والمتمثلة في "**العمود الصحفي**"، فما هو العمود ؟ وما هي أهم السّمات التي تميزه كجنس صّحفي؟

1.4.2_ **مفهوم العمود الصّحفي**: يعتبر العمود الصّحفي أحد الأنواع الصحافية التي تُدرج تحت نوع المقال الصّحفي، والذي يُبنى وفق معايير وشروط تميز المقال بصفة خاصة، وفي سبيل التعرف على مفهومه، نورد هذا التعريف الذي يرى أن العمود الصحفيّ« مساحة محدودة معينة

---

[1] _ عبد الفتاح عبد النبي، سوسيلوجيا الخبر الصّحفي،...، ص 120.

[2] _ نفسه، ص 121.

[3] _ نفسه.

ثابتة في مكان محدد، وفي وقت محدد تعطيها الصحيفة لأحد كتابها الكبار، وتكون ذات عنوان ثابت ولا بد أن يحمل توقيع كاتبه، وليس من الضروري أن يلتزم كاتب العمود الصّحفي بسياسة الصحيفة واتجاهاتها،...فكاتب العمود الصّحفي له الحرية في تناول ما يريد من موضوعات... »[1] يَتَبيْن لنا من هذا التعريف أن للعمود ميزات خاصة يتميز بها عن غيره من أنواع المقالات الأخرى فما هي أهم هذه المميزات؟

2.4.2_ **مميزات العمود الصّحفي**: يعدّ العمود الصّحفي من بين الأنواع التي أثبتت مكانتها بين الأنواع الصّحفية، وذلك لما يمتلكه من ميزات من أهمها لدينا:

أ_ الانطباع الشخصي حيث يرى الكثير أن لغته « تأتي على شكل انطباعات شخصية يحدث بها الكاتب القراء»[2] بمعنى أن كاتب العمود ونظرته يلعبان دوراً هاماً في تثبيت اسم العمود وسموه.

ب_ يتماشي العمود مع خاصية الاقناع حيث « يقوم على الحكم والأمثال الشعبية» [3] وهذا دليل على أنه يهدف إلى اقناع القراء بأمر ما؛ لهذا يعتمد صاحب العمود على إدراج مجموعة من الأحكام والأمثال للتثبيت وتقوية المادة المعطاة.

ج_ العمود واضح المعالم « له تسمية ومكان ومساحة ثابتة وكاتب واحد لا يتغير إلا نادراً»[4] بمعنى أن العمود الصحفي ثابت وقار، ويكون القارئ قد تعود عليه، وبالتالي لديه أفق انتظار واضح.

---

[1] _ فهمي العدوي، إدارة الإعلام، ص 114.

[2] _ ساعد ساعد، التعليق الصّحفي، ص59.

[3] _نفسه.

[4] _ نفسه،ص59_60.

د_ إن أكثر ما يلفت الانتباه في العمود أن له قواعد وأحكام لكن بطريقة تحررية غير مقيدة إذ « يتخذ العمود صيغة السؤال والجواب، أين يعرض الكاتب لسؤال القارئ، وقد يذكر اسمه ويشير إليه بالأحرف الأولى وفقا لرغبة صاحب السؤال »[1] وهذا ما يسهم في إثراء الموضوع والتوسع في القضية المطروحة وطرحها بأشكال مختلفة تجذب القارئ إلى المضامين.

هـ_ معالجة القضايا بطريقة مُراوغة ومتناقضة تلفت وتشد القراء حيث « يتميز بالسخرية والجدية في الوقت ذاته»[2] أين يجوز لكاتب العمود أن يتناول موضوع جدي كأن يكون سياسي مثلا بطريقة ساخرة لجذب القارئ والتأثير فيه.

و_ يتخذ العمود عدّة تسميات حيث "يطلق على مقال العمود اسم النبذة اليومية أو الأسبوعية أو الكلمة الشخصية"[3] فهو عبارة عن حديث شخصي لكاتب معين، ويأتي في اصدار يومي أو أسبوعي تحت اسم جريدة ثابتة.

ي_ السهل الممتنع: فالعمود الصّحفي"لا يستطيع مواجهته سوى كبار الكتاب"[4] كونه يعالج قضايا مختلفة وذات مسؤلية مثل القضايا السياسية الخاصة بالدولة؛ لهذا على الكاتب أن يكون مؤهلاً.

نستخلص من خلال النقاط المقدمة فكرة عامة مفادها أن العمود يسعى بطبيعته إلى التأثير في معظم قراء الصّحيفة بمختلف ثقافتهم وبيئاتهم وطبقاتهم وأعمارهم وتوجهاتهم، مما يحتم على كاتبه

---

[1] _ عبد الرحمن عبد الحميد علي، معالم المقال الأدبي والصّحفي، دار الكتاب الحديث، الأردن، د.ط، 2008م ص 199-200.

[2] _ نفسه، ص 198.

[3] _ عبد الرحمن عبد الحميد علي، معالم المقال الأدبي والصّحفي، ص 199.

[4] _ نبيل راغب، العمل الصّحفي،...، ص 135.

أن يجمع بين بساطة الأسلوب، وسلامة التعبير وبين الفكر الجاد والرؤية الموضعية، وهذا ما أعطاه مكاناً في الصّحافة بصفة عامة.

3.4.2_ **أسس صياغة العمود الصّحفي:** يقوم العمود الصّحفي على أسس خاصة، وهذا يدل على أنه لا يُصاغ بطريقة عشوائية؛ وإنما وفق أسس محكمة والتي تبدأ أولاً **بالعنوان،** فالعمود "مقال شخصي يوقع باسم كاتبه تحت عنوان ثابت"[1] إذ يُعد العنوان أهم عنصر يجذب ويشد القراء إلى النّص. ثم تأتي **المقدمة** "وهي كل ما يعتبر استهلالا وتمهيدا للموضوع المعني بالطرح"[2] فكما هو معروف وشائع أن المقدمة أهم عنصر في المقال تربط القارئ بصلب الموضوع، وبتعبير آخر هي "بداية التواصل بين الكاتب والقارئ، فإذا كانت البداية مقنعة أو مثيرة أو محفزة للتفكير، فإنّ التواصل يشق طريقه في قوّة وسلاسة[3] ثم ننتقل إلى **صلب الموضوع** فيه يُركز الكاتب على طرح القضية مستعيناً بشواهد تعزز فكرته في تقديم المادة؛ وهي _متن الخبر_ لأنّ فيه "سرد كل الأخبار التي يريد الصحفي عرضها"[4] بمعنى ظهور النقاط الرئيسية التي يرمي الكاتب إلى معالجتها، أما آخر الأسس التي يتركب منها العمود فهي **الخاتمة** "أين يجب على الكاتب أن يستخلص فكرته بنصيحة أو رؤية أو إرشاد[5] وتُعد الخاتمة المحطة الأخيرة التي تحمل معها الحلول وفك العقد التي تكون محط الجدل في المتن.

---

[1] _ عبد الرحمان عبد الحميد علي، معالم المقال الأدبي و الصّحفي، ص 199.

[2] _ عبد الفتاح عبد النبي، سوسيولوجيا الخبر الصّحفي، ...، ص 123-124.

[3] _ نبيل راغب، العمل الصّحفي، ص 226.

[4] _ بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية،...، ص 52.

[5] _ ساعد ساعد، التعليق الصحفي، ص 63.

نستنتج من كل ما قدمناه حول العمود الصّحفيّ أنه يقوم على الكتابة الرزينة وعلى المجادلة والمحاججة، وطرح الأسئلة لتوجيه القارئ نحو قناعة معينة، فالعمود الصّحفي شكل من أشكال الخطاب في المجتمع الذي يهدف إلى الاقناع والتوعية، وهذا ما يتطابق مع موضوعنا "**الحجاج**" لهذا كانت المدونة المختارة لتطبيقنا متمثلة فيه لأنه من أهم النصوص التي تقوم على الحجاج وهذا ما سنقوم بتفصيله وشرحه مع **أعمدة** "**الحبيب راشدين**" في الفصل الثاني.

الفصل الثاني: استراتيجيات الحجاج في أعمدة الحبيب راشدين:

مدخل: التعريف بالعينة:

1_ المبحث الأوّل: المواضع الحجاجيّة في أعمدة الحبيب راشدين:

1.1_ الروابط.

2.1_ العوامل.

2 _المبحث الثانيّ: السلالم الحجاجية في أعمدة الحبيب راشدين:

1.2_ سلم حجاجي مبني على مبدأ الأولوية.

2.2_ سلم حجاجي مبني على مبدأ القوة.

3.2_ سلم حجاجي مبني على قانون الخفض.

الفصل الثاني: استراتيجيات الحجاج في أعمدة الحبيب راشدين:

مدخل: التعريف بالعينة:

1_ المبحث الأوّل: المواضع الحجاجيّة في أعمدة الحبيب راشدين:

1.1_ الروابط.

2.1_ العوامل.

2 _المبحث الثانيّ: السلالم الحجاجية في أعمدة الحبيب راشدين:

1.2_ سلم حجاجي مبني على مبدأ الأولوية.

2.2_ سلم حجاجي مبني على مبدأ القوة.

3.2_ سلم حجاجي مبني على قانون الخفض.

تمهيد: التعريف بالعينة: سنقدم في هذا المدخل أهم المعلومات التي تساعد المطلع على معرفة من هو الصحفي "حبيب راشدين" حيث قدمنها بعنوان السيرة الذاتية، كما تطرقنا أيضاً إلى ذكر سبب اختيارنا للمدونة المتمثلة في الصحافة، وبالضبط العمود الصّحفي كنموذج لدراسة استراتيجيات الحجاج.

1_ السيرة الذاتية للصحفي حبيب راشدين: ولد "حبيب راشدين" سنة 1951 بدوار ولاد بن يحيى بمسيردة فواقة؛ ولاية تلمسان؛ على الحدود الجزائرية المغربية، هجَّر المستعمر الفرنسي عائلته إلى المغرب سنة 1956؛ بعد أن أُعلنت المنطقة الحدودية منطقة محرمة، وأقيم عليها خط شارل وموريس الشائك، ليعود مع عائلته عشية الاستفتاء على الاستقلال ثم انتقل إلى قرية الطواهرية بضواحي مستغانم ليلتحق فيها بالمدرسة؛ وهو في سن الحادية عشر(11) من عمره.

التحق سنة 1970 بالمدرسة العليا للصحافة بالجزائر العاصمة وتخرج منها سنة 1973؛ وأثناء دراسته الجامعية التحق بيومية الشعب كصحفي ليغادرها سنة 1973 ويلتحق بالمعهد الفرنسي للإعلام بجامعة السوربون لمدة عامين، عاد بعدها إلى الجزائر وعمل بعدة أقسام بيومية الشعب ثم بمكتب يومية الجمهورية بالعاصمة، كما تولى رئاسة تحرير يومية الشعب رفقة زميله سعد بوعقبة في عهدة المرحوم كمال عياش، وعين لاحقا نائب مدير الإعلام بوزارة الإعلام سنة 1987 ومنها مديرا عاما ليومية "الجمهورية" بغرب البلاد.

خاض "الحبيب راشدين" عدة تجارب صحفية وكانت أكثرها إثراء لحياته المهنية التجربة التي خاضها مع فريق من الصحفيين الشباب بيومية "الجمهورية" التي ساهم في انتشارها ورفع سحبها من 12000 نسخة إلى قرابة 80000 نسخة في بضعة شهور.

عمل مع بداية التجربة التعددية مع فريق من الصحفيين الشباب على تأسيس أول أسبوعية عربية ساخرة؛ صدرت تحت عنوان "الصح . آفة" عمرت العام ونصف العام (1990_1991) قبل أن يصدر بحقها قرار تعليق مؤقت كما منع من إصدار عنوان ساخر آخر "النحلا" كان سيخلف "الصح . آفة" المعلقة.

اضطر الصحفي "حبيب راشدين" إلى العمل منذ ذلك التاريخ كصحفي حر، وبصفة متعاون مع عدة عناوين وطنية منها: يومية "الرأي" ثم "البلاد"، وساهم في إصدار يومية "المسار العربي" قبل أن يلتحق بيومية "الشروق" كمتعاون من سنة 2008 إلى يومنا هذا، وقد تميزت هذه الفترة بصدور مقال تحليلي أسبوعي تحت عنوان "موازنات"، وقد صدرت مختارات من هذه المقالات في كتاب بعنوان " ربيع العرب في موازنات راشدين" بدار النشر التابعة لمؤسسة الشروق، ويتابع اليوم إصدار عمودين أسبوعين تحت عنوان " أيام العرب والعجم" التي بدأها مع يومية "الرأي" ثم واصلها بنفس الأسلوب بيومية "البلاد" قبل أن يطور أداءها بيومية "الشروق"*.

2_ المدونة:

يُعد المقال الصحفيّ شكلا من أشكال الخطاب والتواصل في المجتمع، وقد وقع اختيارنا على العمود الصحفي لأنه من الأمور المهمة التي تُلفت انتباه القارئ في الجريدة؛ كما أنه يقوم على جملة من الحجج التي تؤدي إلى الاقتناع والتأثير في المتلقي بقبول أو رفض القضية المطروحة وخصصنا عملنا للعمود عند الصحفيّ "**حبيب راشدين**" لأنه أولاً صحفي متميز بأسلوب راقي ومهارات كتابية جعلته يلقب بصاحب "**الحبر الذهبي**"، وثانياً لأن أعمدته تحاكي الواقع العربي

*_ استقينا مجمل معلومات السيرة الذاتية للصحفي إثر مراسلة إلكترونية، بواسطة gmail.

بصفة عامة، والواقع الجزائري بصفة خاصة، وهذا باذات ما دفعنا إلى استغلال الدراسة العلمية الخاصة بالحجاج في رصد طرق وآليات المحاجة لدى هذا الصحفي ومعالجة تلك القضايا المطروحة حول الواقع العربي، وبالتالي نكون قد ضربنا عصفورين بحجر واحد؛ الفائدة العلمية والمعرفية حول موضوع الحجاج، والفائدة الاجتماعية والمعرفية السياسية حول واقع الوطن العربي لكل مُطلع على هذا البحث.

وقد قمنا باختيار مجموعة من الأعمدة بطريقة انتقائية ما بين سنتي(2017-2018)* والمتمثلة في أربعة وعشرين عمودا أدرجناها في ملحق آخر البحث.

وبعد التنظير للحجاج، جاء الدور لتطبيق ما تم تقديمه سالفا على المدونة المختارة والمتمثلة في الأعمدة الصحفية "للحبيب راشدين"؛ إذ سنبين من خلالها النّظريات اللّغوية الحجاجيّة المذكورة آنفا وقبل أن ننطلق في عرض المباحث يجب الاشارة إلى أننا قد طرحنا في الفصل الأول النظري أربعة نظريات لكن لأسباب موضوعية هي: ضيق الوقت وللأحكام المفروضة في عدد الصفحات للمذكرة طبقنا على نظرية واحدة؛ كنموذج لنبّين عمل الحجاج ودوره في الاقناع، وهي" النّظرية اللّغوية " ل أزوالد ديكرو.

*_ يُنظر: الملحق للإطلاع على مجمل المقالات التي سندرسها.

1_المبحث الأول: المواضع الحجاجيّة في أعمدة الحبيب راشدين: سنسعى من خلال هذا المبحث إلى اكتشاف واستخراج المواضع الحجاجيّة المتمثلة في الروابط والعوامل التي جاء بها الصحفيّ في أعمدته ليُشكل حججاً تسهم في الاقناع والتأثير.

1.1_ الرّوابط الحجاجيّة: أشرنا سابقا، في الجانب النظري، إلى مفهوم وعمل الروابط الحجاجيّة وكيف تُسهم في بناء الجملة وإتمام المعنى الذي يؤدي إلى ترابط النّص وتوجيهه وجهة ما وسنعرض الآن بعضاً منها لنوضح طريقة عملها في الاقناع، وكيف تقوي الحجة.

1.1.1_ الروابط المُدْرِجَة للحجج القوية: هي مجموع الروابط التي تؤدي في استعمالها إلى الاتيان بحجة قوية تخدم نتيجة معينة، ومن أمثلتها لدينا:

أ_ **الرابط الحجاجي "لأن"**: يستعمل "لأن" لتبرير الفعل وتبرير عدمه، ويربط بين حجة ونتيجة، وقد اعتمده الصحفي في أعمدته بكثرة لما له من قوة تأثيرية في الاقناع، ومثال ذلك قوله:

المثال1:

« المشهد لن يتوقف عند هذا التمزيق المذهبي لدول وشعوب الفضاء العربي **لأن** الفتنة السورية التي بدأت بشغب أطفال في درعة قد وصلت إلى مفترق طرق»[1]

استعمل الصحفي الرابط "**لأن**" ليبرّر أنّ ما وصلت إليه سوريا سببه بداية عمل وشغب أطفال وهي الحجة المستعملة بهدف ايصال رسالة تنبه الشعوب الأخرى بعدم الاستهزاء بهذا النوع من

[1] _ الملحق، المقالة رقم06.

الشغب الذي يبدو بسيطاً في أوله بحكم **النتيجة** التي وصلت إليها سوريا، وأن المشهد لن يتوقف عند هذا التمزيق المذهبي لدول وشعوب الفضاء العربي.

المثال2:

« لقد حان وقت الفصل بين الدولة والمال وقد مرّ عليها جانب من الطبقة السياسية والإعلام مرور الكرام **لأنها** لم تصدر في تقديرهم عن جهة ذات سلطة فعلية»[1]

ربطت **لأن** بين **النتيجة** "وصول وقت الفصل بين الدولة والمال" و**الحجة** التي تقويها وتتماشى معها هي "أن الفكرة لم تصدر في تقديرهم عن جبهة ذات سلطة فعلية".

ب_الرابط الحجاجي "مع": هي من الحروف التي تأتي على وجهين "مع الظرفية" وهي ظرف زمان ومكان و "مع الحالية"، وهي تستعمل للمثنى أو الجمع، ويدرج ضمن الروابط القوية التي تقوم على شرح سبب الترابط بين حجة ونتيجة ومن أمثلة ذلك قوله:

مثال1:

« وقد حُمّل مسؤولية هدم المعلم **مع** أنه سبق للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة أن هدم عشرات المساجد بالفلوجة والرمادي»[2]

[1] _ الملحق، المقالة رقم 10.

[2] _ الملحق، المقالة رقم 08.

الرابط "**مع**" جاء شرحاً في هذا التركيب سبب حصول **النتيجة** المتمثلة في "تحميل التنظيم مسؤولية هدم المعلم"، وذلك من خلال رَبطه لها **بحجة** "أن التنظيم سبق لتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة أن هدم عشرات المساجد بالفلوجة والرمادي".

مثال2:

« وفقدان فرنسا تباعا بعض مواقع التأثير على سياسات الحكومة

مع ترحيل سلال وزمرة من أبرز الوزراء الحاملين للحقائب الاقتصادية»[1]

الحجة= ترحيل سلال وزمرة من أبرز الوزراء الحاملين للحقائب الاقتصادية.

الرابط= مع.

النتيجة = فقدان فرنسا تباعا بعض مواقع التأثير على سياسات الحكومة.

نستخلص من هذا المثال أن "مع" ربط بين نتيجة وحجة، في نفس الوقت أتى شارحا لسبب فقدان فرنسا تأثيرها على سياسات الحكومة كنتيجة حجتها ترحيل سلال وزمرة من أبرز الوزراء القائمين على الاقتصاد، مما يخدم نتيجة ضمنية أن سلال وتابعيه كانوا خادمين لفرنسا.

ج_ حرف "**اللام**": من حروف الجر التي تُبين أن ما بعدها علة لما قبلها، كما يُعد رابطاً يتمثل في تقديم حجج الدعم قصد تحقيق النتيجة وتبريرها ومثال ذلك لدينا:

[1] _ الملحق، المقالة رقم 11.

مثال1:

« دعوة الأمريكان بمشروع التقسيم ليكون الخيار الباقي القادر

على رسم حدود دم جديدة يرضى عنها اليهود والنصارى»[1]

علل الصحفي من خلال حرف "**اللام**" **النتيجة** المتمثلة في "عودة مشروع الأمريكان المبني على التقسيم" **بحجة هي** "توطيد العلاقة بينها وبين اليهود" أي لخدمة مصالح مشتركة بين الأمريكان واليهود.

مثال2:

« استئصال السلطة الوهابية الموضوعية على "دكة الاحتياط" لتنشيط الحروب القادمة المزمنة

تحت رايات الارهاب الكاذبة»[2]

النتيجة= استئصال السلطة الوهابية الموضوعية على دكة الاحتياط.

الرابط= اللام.

الحجة = تنشيط الحروب القادمة المزمنة تحت رايات الارهاب الكاذبة.

بمعنى لولا التنشيط والتهيئة للحروب القادمة المزمنة لما تم استئصال الوهابية الموضوعة على دكة الاحتياط.

---

[1] _ الملحق، المقالة رقم 06.

[2] _ الملحق، المقالة رقم 07.

2.1.1_ الروابط المدرجة للتعارض الحجاجي: تقوم هذه الروابط بمعارضة حجة بحجة أقوى منها كما تربط بين حجة ونتيجة، وعلى سبيل التمثيل لدينا:

أ_ **الرابط الحجاجي"لكن"**: حرف عطف واستدراك يُثبت لما بعده حكماً مخالفاً لحكم ما قبله، ويُعد من الروابط القائمة على التعارض ويُبَين في نفس الوقت سبب وقوع النتيجة وحدوثها، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

مثال1:

« ليس من مصلحتها "ترويع" مجتمع أرباب المال والأعمال بإشهار يافطة "محاربة المال الفاسد" الذي لم تسلم منه مؤسسة لكن السلطة معنية بإبعاد سلطة المال عن ساحات السلطة السياسية وصناعة القرار »[1]

ربط في هذا المثال "**لكن**" بين حجتين؛ **الحجة الأولى** "ليس من مصلحة الدولة ترويع مجتمع المال والأعمال عن طريق محاربة المال الفاسد" مما تخدم **نتيجة ضمنية** هي "امتناع الدولة عن محاربة المال الفاسد الذي لم تسلم منه أي مؤسسة"، أما **الحجة الثانية** وهي التي تعارض النتيجة الضمنية للحجة الأولى "أن السلطة معنية بإبعاد سلطة المال عن ساحات السلطة السياسية وصناعة القرار" بحكم أن معظم المؤسسات نهضت عن طريق المال الفاسد؛ حسب الصّحفيّ.

[1] _الملحق، المقالة رقم 10.

مثال2:

« حضور العالم الاسلامي سوف يكون في هذه المنازلة اقتصاديا بلا شك ليس فقط بالنظر إلى ثروته الطبيعيّة الهائلة، ولكن بالنظر إلى ما يتحقق بالفعل من نموّ الدخل القومي الخام»[1]

قدم الصحفيّ حجتين متفاوتتين من حيث التأثير، وعليه استعان بالرابط الحجاجي القائم على التعارض "**لكن**" ليُبيّن الفرق بين الحُجج المُقدَمة لخدمة النتيجة، إذاً، تعُد **النتيجة** "حضور العالم الاسلامي سوف يكون في هذه المنازلة اقتصاديا بلا شك ليس فقط بالنظر إلى ثروته الطبيعية" بمثابة الحجة الأولى للنتيجة الضمنية "أن العالم الاسلامي له إمكانيات أخرى غير ظاهرة" مثل "الدخل القومي الخام وما يحققه" وهي النتيجة والحجة الثانية المعارضة في الوقت ذاته.

ب_ الرابط "بل": يُعد "بل" من أدوات العطف كما يُدْرَجُ ضمن الروابط التي تأتي تعارض حجة بحجة أخرى تكون نفي للأولى ولتقديم صورة عن طبيعة استعمالها في المدّونة نورد الأمثلة التالية:

مثال1:

« نهاية التاريخ لم تأت كما حلم بها فوكوياما بانتصار النموذج الغربي الديمقراطي الليبرالي كما شبه له بعد سقوط جدار برلين بل يُسوق اليوم ل"نهاية تاريخ" هي أقرب لما حذر منه جاك لندن في رواية "العقب الحديدي" وجورج أورويل في رواية (1984) بقيام فاشية عالمية للأوليغارشية المالية»[2]

---

[1] _ الملحق، المقالة رقم 15.

[2] _ الملحق، المقالة رقم 04.

ربط "**بل**" بين **النتيجة** "نهاية التاريخ لم تأت كما حلم بها فوكوياما بانتصار النموذج الغربي الديمقراطي الليبرالي كما شبه له بعد سقوط برلين" و**الحجة** المُقدمة؛ وهي أن "نهاية التاريخ اليوم هي أقرب لما حذر منه جاك لندن في رواية العقب الحديدي وجورج أورويل في رواية 1984 بقيام فاشية عالمية للأليغارشية المالية" بمعنى أن التعارض قام على الحجة الأولى **بنتيجة ضمنية** هي "أن نهاية العالم ما لم تنته كما صورها فوكوياما يعني هذا أن لها نهايات أخرى" وقد تم تدعيمها بحجة معارضة أقوى منها هي "أن النهاية تتمثل فيما جاء به محذراً كل من جاك لندن وجورج أورويل.

مثال2:

«... ليس فقط على الصعيد العسكري بتحقيق انسحاب آمن، بل على الصعيد السياسي أيضا»[1]

قدم الصّحفيّ هنا حُجتين خادمتين لتحقيق الانسحاب الآمن هما؛ الجانب العسكري **كنتيجة** وتعد بمثابة **حجة أولى** تخدم نتيجة ضمنية هي "أن تحقيق الأمن يتم على عدة أصعدة غير العسكرية" كالصعيد السياسي؛ وهي **الحجة الثانية** التي تربطنا بالنتيجة الأولى.

3.1.1_ **روابط التساوق الحجاجي:** هي الروابط التي تحفظ الحجة وتقويها وتتماشى معها في الربط بين النتيجة والحجة؛ اعتمد الصحفيّ على هذه الروابط في أعمدته بكثرة، ومن بينها:

[1] _ الملحق، المقالة رقم 12.

أ_ الرابط الحجاجي التساوقي "حتى": يُعد "حتى" من حروف الجر التي تفيد انتهاء الغاية الزمانيّة أو المكانيّة، كما يمثل رابطاً يُدرج ضمن الروابط التساوقية لأنه يحافظ على الحجة ويقويها ويتماشى معها وقد ورد منه في مدونتنا هذا المثال:

« البلد لم يهيأ لتقبل حقيقة الأسعار الشاملة حيال المواد الاستهلاكية الرئيسية ولا حتى في فواتير الكهرباء والغاز التي تحتاج إلى تدرج ناعم قد يستغرق عقدا من الزمن»[1]

الحجة1= البلد لم يهيأ بعد لتقبل حقيقة الأسعار الشاملة حيال المواد الاستهلاكية الرئيسية.

الحجة2= ولا في فواتير الكهرباء والغاز.

الرابط = حتى.

النتيجة= تحتاج إلى تدرج ناعم قد يستغرق عقدا من الزمن.

ربطت "حتى" بين حجتين هما أن البلد لم يقبل رفع أسعار المواد الاستهلاكية ولا رفع فواتير الكهرباء حيث أفادت "حتى" التأكيد والتماشي مع نتيجة أن البلد محتاج إلى وقت لقبول حقيقة الأسعار الجديدة.

ب_ حروف العطف (الفاء_الواو_ثم): تقوم على ترتيب الحجج وتنسيقها في تركيب كلامي، كما تربط الحجج قصد تأكيد النتيجة، لهذا تُعد من روابط التساوق الحجاجي ومعانيها كالتالي:

[1]_ الملحق، المقالة رقم 09.

_ **حرف "الواو"**: حرف عطف تستخدم للمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه، كما تستعمل للترتيب والوصل والتقوية بين الألفاظ والمعاني.

_ **حرف "الفاء"**: هو حرف عطف يدل على الترتيب مع التعقيب.

_ **الحرف "ثم"**: حرف عطف يشير إلى الغاية، كما يقوم بتنسيق والترتيب.

حيث اعتمدها الصّحفيّ بكثرة في أعمدته، و من أمثلتها لدينا:

مثال1:

« فالمغرب ليس فقيراً، وهو المصدر الأول في العالم للفوسفات، وصاحب أكبر مخزون مستكشف منه وله فائض فلاحي يشكل مع عوائد الصيد البحري الموقع الثاني في صادرات المغرب»[1]

تكرر حرف **الواو**(3) مرات في هذه الجملة، حيث ربط بين الحجج لتتماشي مع النتيجة (أنّ المغرب ليس ببلد فقير) بمجموعة حجج مقوية هي:

الحجة1= هو المصدر الأول في العالم للفوسفات.

الحجة2= صاحب أكبر مخزون مستكشف منه.

الحجة3= له فائض فلاحي يشكل مع عوائد الصيد البحري الموقع الثاني في صادرات المغرب.

نلاحظ أنّ هذه الحجج جاءت مرتبة واحدة تلوى الأخرى مرتبطة فيما بينها **بحرف الواو**، مما يؤدي إلى نتيجة هي أن المغرب بلد له إمكانيات تجعله ضمن البلدان الغنية.

---

[1] _ الملحق، المقالة رقم 18.

مثال2:

« وبالنظر إلى الشخصيات البارزة التي استعان بها ماكرون في الحملة ثم في تشكيل الحكومة وتقريبه لنجوم معروفة بعدائها للجزائر من اليمين ومن الاشتراكين واللوبيات الصهيونية والمغربية فأنه يصعب بناء شراكة متوازنة بين الجزائر وفرنسا منزهة من مخلفات الحقبة الاستعمارية ...»[1]

يظهر من خلال هذا المثال أن الصحفيّ جمع(حروف العطف) بإختلافها في فقرة واحدة هادفاً من خلالها إلى إبراز قوة الحجج، ومن ثم ترتيبها وتنسيقها؛ مما يحقق هذا الانسجام في الكلام وكذا المساهمة في الاقناع، وهي كالآتي بدأها بالحرف "ثم" وهذا لينقلنا إلى تلك الحجج المستعملة في تبرير ما استعان به ماكرون من شخصيات في حملته، بعدها جاء بحرف "الواو" مُرتّبا به الحجج المُقدمة والمتمثلة في "تقريبه لنجوم معروفة بعدائها للجزائر من اليمين والاشتراكين" كحجة أولى أما الثانية "عدائها مع اللوبيات الصهيونية والمغربية" مرتبة حسب قوتها لربطها بنتيجة المقدمة بحرف "الفاء"؛ وهي "صعوبة توقع بناء علاقة شراكة متوازنة بين الجزائر وفرنسا منزهة من مخلفات الحقبة الاستعمارية".

4.1.1_ الروابط المُدرجة للنتائج: لم يستعمل الصحفي هذه الروابط بكثرة، إذ لاحظنا بعد اطلاعنا على عدة مقالات أنه لم يدرجها؛ لكن هذا لا يعني انعدام ورودها؛ إذ وجدنا أنه استحضر الرابط وقتئذ الذي يُعرَّفُ على أنه ظرف زمان يدل على زمن وقوع الفعل، ويكون جوابا لسؤال "متى" كما يُعد رابطاً حجاجياً يأتي بنتيجة؛ ومن أمثلة ذلك:

[1]_ الملحق، المقالة رقم 05.

« قد نتفهم حاجة رئيس حكومة لتخويف المواطنين، لأنه إنما يريد استباق المطالب الموسمية المشروعة لرفع الأجور وتحسين الخدمات وتوفير مناصب شغل وتلبية الطلب الذي لا يتوقف على السكن، ليكون خطابه محض مناورة سياسية تحفزنا للشكر الواجب لحكومته حين يتمكن من تصحيح المسار والظهور وقتئذ بمظهر رجل المهام الصعبة الذي أنقذ الجزائر»[1]

جاءت هذه الفقرة بمجموعة من الحجج منتهية بنتيجة، وهي كالآتي:

الحجة1= قد نتفهم حاجة رئيس الحكومة لتخويف المواطنين لأنه إنما يريد استباق المطالب الموسمية المشروعة لرفع الأجور.

الحجة2= يريد تحسين الخدمات.

الحجة3= يريد توفير مناصب شغل.

الحجة4= يريد تلبية الطلب الذي لا يتوقف على السكن.

الرابط= وقتئذ.

النتيجة= يظهر بمظهر رجل المهام الصعبة الذي أنقذ الجزائر.

يتضح من خلال المثال أنّ الرابط "وقتئذ" جاء متوسطاً الحجة والنتيجة حيث جاء "وقتئذ" بعد مجموعة حجج؛ كما هو موضح في التحليل(من الحجة1 إلى الحجة 4) أما النتيجة هي(الظهور بمظهر رجل المهام الصعبة الذي أنقض الجزائر).

[1] _ الملحق، المقالة رقم 16.

إذاً كل هذه الرّوابط المذكورة أعلاه؛ ولو اختلفت تسمياتها ووظيفتها إلا أنّها تخدم الحجاج عن طريق معانيها التي تهدف إلى الاقناع والتأثير، وإن ما أدرجناه ليس بجل الروابط، بل قدمنا نماذج عن أهمها والمستعملة بكثرة.

2.1_**العوامل الحجاجية**: تختلف العوامل في علاقتها بالحجاج عن الروابط؛ فهي لا تقوم بالربط بين حجة ونتيجة؛ لكنها تقوم بحصر وقيد الامكانات الحجاجية التي تخدم نتيجة ما، وقد استخدمها الصحفي في أعمدته بكثرة، وبمختلف أنواعها؛ من أدوات الحصر والنفي والشرط وغيرها، وهذا ما سنقوم بتبيانه.

1.2.1_ **أدوات الحصر**: هي الأدوات التي تفيد التخصيص حول قضية معينة أو أمر ما بهدف التأكيد أو عدم التأكيد حول القضية المطروحة، ومن بينها لدينا:

أ_ **العامل الحجاجي "ربما"**: أداة حصر، تُعد حِجَاجَاً تُفيد أن الأمر لم يحصل لكنه يمكن أن يكون أو أن يقع، ومن أمثلتها لدينا:

مثال1:

« الأزمة القطرية قد تؤرخ لنهاية النظام العربي وربما لما هو أهم وأخطر منه»[1]

تحدث الصحفيّ في هذه الجملة عن الأزمة القطرية هادفاً إلى نتيجة هي عدم الاستهزاء بهذه الأزمة التي باتت تشكل خطراً كبيراً، وهذا ما بَيَّنه باستعماله للأداة "ربما" كما خصص عن طريقها أنّ الخطر الأعظم لم يحدث بعد؛ لكنه ليس مستبعدا أو بالبعيد؛ بمعنى يمكن أن يحدث.

[1] _ الملحق، المقالة رقم 06.

مثال2:

« الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان العراق صنع الحدث هذا الأسبوع بالنظر إلى ما سيترتب عنه من تداعيات خطيرة على مستقبل العراق والمنطقة، وربما حتى على السلم العالمي»[1]

بمعنى أن الاستفتاء الذي تم على إقليم كردستان العراق لم يؤثر فقط على مستقبل العراق والمنطقة بل الخطر يمكن أن يصل للعالم، وهذه هي النتيجة التي سعى الصحفي لإيصالها للقارئ بالاستعانة بالعامل "ربما" كأداة حجاجية.

ب_ العامل الحجاجي "إنما": أداة حصر تقوم على الإثبات، وهي عامل حجاجي يخدم النتيجة في التأكيد لا في النفي والإنكار، كما هو موضح في قول الصحفي:

مثال:

« **إنما** يكون قد أراد اصطياد أكثر من عصفور بمطرقة واحدة صُوّبت إلى الرئيس حداد»[2]

حصرت "إنما" في هذه الجملة النتيجة في أن الهدف الرئيسي هو ليس رأس حداد بل تم التغطية به وأخذه كممشى للوصول إلى أهداف أخرى من طرف الرئيس؛ وبالتالي اعتماد الصحفي للعامل "إنما" ليس عشوائياً بل ليُسرع عرض النتيجة المُراد إيصالها للقارئ وإقناعه بها.

ج_ العامل الحجاجي "إلا": أداة حصر تفيد التخصيص أو الاستثناء بنفي التعميم، وهي من العوامل الحجاجية التي تخدم نتيجة ما، ومثال ذلك لدينا قول الصحفي:

---

[1] _ الملحق، المقالة رقم 13.

[2] _ الملحق، المقالة رقم 10.

مثال:

« الحرب يبدو أنها لن تتوقف **إلا** بضرب المرجعية الاسلامية ومسخها إن أمكن»[1]

تقوم "إلا" في هذا التركيب بخدمة نتيجة أن "الحرب لن تنته مادام الاسلام لا يزال قائما" وبالتالي حصرت النتيجة في أن الحل الوحيد لتوقف الحرب هو "إنهاء الاسلام والقضاء عليه".

د- العامل الحجاجي "إياك": ضمير يفيد التخصيص، وهذا ما يقع ضمن مفهوم الحصر من أمثلة ذلك :

« **إياك** أعني واسمعي ياجارة»[2]

استعمل الصّحفيّ ضمير المخاطب "إياك" كعامل حجاجي ليفيد الاختصاص، والتأكيد من خلاله أن الكلام الملفوظ له وجهة خاصة؛ بمعنى أن النتيجة التي يخدمها الضمير "إياك" هي ذات هدف محدد، وهذا ما ظهر في المثال أعلاه، وهو أنّ الكلام الملفوظ هدفه مسامع الجارة لا لشخص آخر غيرها.

2.2.1_ **أدوات النفي**: يستخدم النفي لإنكار عمل أو قول أو لنقض حجة أو فكرة أو موضوع معيّن، عكسه الإثبات، و يكون النفي صريحاً بإظهار أداة النفي أو ضمنياً دون استخدام أداة النفي ومن أمثلته لدينا:

[1] _ الملحق، المقالة رقم 08.

[2] _ الملحق، المقالة رقم 17.

أ_العامل الحجاجي "لا" النافية: تفيد النفي والعطف، و تشير إلى إثبات الحكم لما جاء قبلها ونفيه عما جاء بعدها؛ تُعد عاملاً حجاجيا كونها تخدم نتيجة، ومن أمثلتها قوله:

مثال1:

« التاريخ يكتبه المنتصر أو قل يكتبه الكذاب الأشر في إعلام سخر لخدمة القتلة من العلية التي **لا** تستحي من ليّ ذراع الحقيقة والجهر بالزور»[1]

ظهر النفي في قوله "لا تستحي من ليّ ذراع الحقيقة والجهر بالزور" بمعنى النتيجة التي سعى إليها الصحفيّ هي نفي استحياء الاعلام القائم على تزوير الحقائق.

مثال2:

« ما حرم من قبل على قارون لا يحل اليوم لحدّاد»[2]

ساهمت "لا" في خدمة نتيجة هي "ما هو حرام يبقى حراما مهما كان الهدف من الفعل" وهذا ما ينفي إمكانية أنّ يصبح الحرام حلالا.

ب_ العامل الحجاجي ليس: أداة نفي قريبة بوظيفتها إلى الأداة "لا" النافية؛ فهي تثبت حكم ما بنفي عكسه، ومن أمثلتها في أعمدة الحبيب راشدين نجد:

[1] _ الملحق، المقالة رقم 07.
[2] _ الملحق، المقالة رقم 10.

مثال1:

« **ليس** للعرب لا كدول ولا كشعوب حليف صادق مؤتمن»[1]

أراد الصحفي في هذه الجملة؛ أن يخبرنا أن العرب في عزلة ووحدة لهذا استعان بالعامل الحجاجي الدال على النفي" ليس" حيث نفى من خلاله وجود حليف صادق مؤتمن للدول العربية؛ وهذه هي النتيجة.

مثال2:

« و**ليست** فرنسا بالبلد القدوة الذي لا يظلم فيه أحد»[2]

الجملة تقوم على كلام ضمني؛ وهو سياسة فرنسا "كبلد غير نزيه"، وقد استعمل الصحفي الأداة "ليس" لنفي مثالية البلد الفرنسي الذي يعد بمثابة قدوة للبلدان التي لا يظلم فيها أحد.

ج_ العامل الحجاجي "لن": أداة نفي تقوم على نفي وقوع الفعل في زمن المستقبل، وتُعد من أدوات نصب الفعل المضارع؛ هذا نحوياً، أما من حيث المفهوم المنهجي لموضوعنا فهي عامل حجاجي يخدم نتيجة معينة، ومن أمثلة ذلك قوله:

[1] _ الملحق، المقالة رقم 06.

[2] _ الملحق، المقالة رقم 22.

مثال1:

« وسوريا التي **لن** تخرج من الفتنة قبل أن تقسم مع حضور دائم لقوات احتلال ووصاية روسية وأمريكية»[1]

يَتبيّن من خلال هذه الجملة النفي في عدم إمكانية تخلص سوريا من الفتنة مادامت تحت الوصاية الروسية والأمريكية التي تُعد وراء الفتن السورية، وهذه النتيجة التي سعى إلى إظهارها العامل الحجاجي "لن".

مثال2:

« ومع ذلك **لن** تجد في الاعلام المهيمن من يطعن في شرعية البرلمان الفرنسي الجديد كما **لن** تجد فيه من يطعن في حق الروس والأمريكان وحلفائهم من العرب والعجم في قتل المدنيين العزل بالموصل والرقة بحجة محاربة أعداء الديمقراطية من الارهابيين »[2]

أخبرنا الصحفي في هذه الفقرة عن سكوت الإعلام الرئيسي بمعنى الإعلام الذي له آذان صاغية في جميع دول العالم بل أكد لنا باستعماله لأداة النفي "لن" أنه ينكر أعمال البرلمان الفرنسي الجديد بمعنى أنه نفى مصداقية الإعلام المهيمن الذي يغطي على الجرائم؛ كونه لم يطعن في حق الروس والأمريكان وحلفائهم من العرب والعجم في قتل المدنيين العزل بالموصل والرقة، فهو بذلك ينكرها إذاً لخص العامل الحجاجي "لن" نتيجة هي " نفي مصداقية المسار النزيه للإعلام المهيمن في نقل الأخبار".

---

[1] _ الملحق، المقالة رقم 06.

[2] _ الملحق، المقالة رقم 07.

د_العامل الحجاجي "كاد": يُعد من الأساليب التي تقوم على التأكيد أو النفي؛ وذلك حسب السياق الذي يوضع فيه، وهذا ما سنقوم بشرحه وبيانه في الأمثلة االتالية:

مثال1:

« في جعبة المبعوث الأممي كثير من المآخذ على المملكة: بدءا برفض الترخيص له بزيارة مدينة العيون المحتلة في جولته السابقة، وانتهاء بمحاولات المغرب المتكررة تغيير الواقع على الأرض بمنطقة الكركرات التي **كادت** أن تقود إلى تجدد الموجهات العسكرية بين الطرفين»[1]

أفاد العامل الحجاجي "كاد" في خدمة نتيجة وهي الإخبار بعدم نشوب موجهات عسكرية بين الصحراء الغربية والمملكة المغربية في منطقة الكركرات، وبالتالي النتيجة هي "نفي قيام هذه الموجهات" لكنه قد أشار من خلال استعماله للعامل "كاد" أنها قَرُبت أنّ تقوم بمعنى التوجيه الحجاجي هنا ليس سلبيا بل ايجابي؛ أي قرُبت وليس ابتعدت.

مثال2:

« أغلب الأحزاب الماسكة اليوم بالحكم في أوروبا ومنها المنتسبة للتيار الاشتراكي والعمالي كانت محرومة من المشاركة في لعبة التداول إلى أن غيّرت جلدها وتنكرت لشعاراتها وعهودها وقدّمت عروض خدمة لا ترد، فصارت جزءاً من النظام **لا تكاد** تميّز عن الأحزاب الليبرالية التقليدية »[2]

[1] _ الملحق، المقالة رقم 23.

[2] _ الملحق، المقالة رقم 02.

نستنتج من هذه الفقرة أن المعنى الذي أفادته "كاد" مغايرة عن المعنى الأول حيث أفادت التأكيد لا النفي حيث أكد الصّحفيّ من خلال قوله "لا تكاد تميّز عن الأحزاب الليبرالية التقليدية" بمعنى أنّ الأحزاب الماسكة اليوم بالحكم فيّ أوروبا شبيهة بأعمال الأحزاب الليبرالية التقليدية لأنه أسبق الفعل "كاد" بأداة النفي "لا" التي أكد من خلالها النتيجة بصحة الخبر وثباته.

3.2.1_ **أدوات الشرط:** هي أدوات تمثل وسائل ربط بين فعل الشرط وجوابه، وتكون حرفاً أو اسما مبنياً دائماً، تُقسم إلى قسمين أدوات الشرط الجازمة وأدوات الشرط غير الجازمة ومن أمثلتها لدينا:

أ_العامل الحجاجي "لو": من أدوات الشرط غير الجازمة يُفيد الامتناع، ويُعد عاملا حجاجياً يُسهم في إظهار نتيجة حجاجية معينة؛ كما هو في المثال التالي:

« **لو** أن الصبية المقاتلة عهد التميمي كانت مواطنة روسية أو صينية أو كورية شمالية تقاتل بيديها العاريتين ظلم النظم المصنفة عند العرب كنظم شمولية لكانت احتلت نهاية هذه السنة الصفحة الأولى من كبريات الدوريات العالمية كرمز وأيقونة لكل شعوب العالم المقاومة للظلم والاحتلال والتعسف لكن حظ عهد التميمي أنها صبية فلسطينيه»[1]

ساهمت " لو" هنا في مساندة نتيجة وهي "امتناع الدوريات العالمية في عرض قصة عهد التميمي" لأنها صبية فلسطينية؛ وهذا لعدم البوح وكشف جرائم الاحتلال الصهيوني ومدى تسلطه بلا رحمة في حين لو كانت غير ذلك؛ بمعنى أنها ليست بصبية فلسطينية، لكانت عنواناً عريضاً في جل الصحف العالمية.

[1] _ الملحق، المقالة رقم 19.

ب_ العامل الحجاجي "حيثُما": اسم شرط مبني على الضّم في محل نصب ظرف مكان من أدوات الشرط الجازمة، ومثال ذلك ما وجدناه في قول الصّحفي في إحدى أعمدته:

« ماذا بعد أن تسقط "خلافة البغدادي" وتُسحق معاقلها في الموصل والرقة؟ هل يقوى هذا التحالف العالمي غير المسبوق على منع ظهور نسخ بديلة "لداعش" **حيثُما** وجد ظلم الحكام المحليين واستباحة قوى الاستكبار للفضاء الإسلامي»[1]

تُعد "حيثُما" عاملا حجاجياً خادماً لنتيجة تفيد أن "داعش ليس بالقوي إلا في الساحة الاسلامية التي يختبئ ورائها باسم الاصلاح مع حكام ضعفاء فسحوا له المكان بظلمهم"؛ مما أفاد نتيجة ضمنية غير مصرح بها هي أن "الشرط الوحيد لنهاية داعش وأعماله هو استيقاظ الحكام العرب من سباتهم العميق".

ج_ العامل الحجاجي "كيفَما": اسم شرط مبني على الفتح في محلّ نصب حال، يُعد من أدوات الشرط الجازمة التي تنحو نفس منحى "حيثما" من حيث الفائدة الوظيفية لخدمة نتيجة حجاجية معينة، ومثال ذلك قوله:

« وفي كل الأحوال و**كيفما** كانت مقاربة الحكومة لملف الدعم من جهة وممارسة حقيقة الأسعار فإن البلد لم يُهيأ بعد لتقبل حقيقة الأسعار الشاملة حيال المواد الاستهلاكية الرئيسية»[2]

اعتمد الصّحفيّ على الأداة "كيفَما" لأنه اشترط من خلالها أنّه على الحكومة إعادة النظر في أسعار المواد الاستهلاكية بحجة أنّ البلد لم يتهيأ بعد لتقبل هذا الارتفاع.

---

[1] _ الملحق، المقالة رقم 08.

[2] _ الملحق،المقالة رقم 09.

إن ما قدمناه من أدوات مختلفة؛ ما هو إلا جزء من العوامل الحجاجية، التي استعملها الصّحفي في أعمدته بشكل متكرّر لتقوية النتيجة المتوصل إليها إما بالإثبات أو الإنكار مما يحقق هذا حجة ما.

2_**المبحث الثاني: السلام الحجاجيّة في أعمدة الحبيب راشدين:** تُعد السلالم الحجاجية من أهم الطرق الإقناعية في ميدان الحجاج حيث تتضمن قوة تأثيرية تسهم في الاقناع عن طريق ترتيبها للحجج؛ إما تصاعديا أو تنازليا، بهدف توجيه المتلقي إلى نتيجة ما وهذا ما سنُبيّنه في أعمدة الحبيب راشدين بالشرح والتحليل:

1.2_ **سلم حجاجي مبني على مبدأ الأولوية:** هي مجموع الحجج المرتبة وفقا لتفاوتها في الأولوية بمعنى لا يمكن أن نمر للرقم (2) دون الوقوف على الرقم (1) ومن أمثلتها لدينا:

مثال1:

« ثم إن هذه المجالس المنتخبة المتهمة بالتزوير وأنشطتها بما هو أقرب إلى شهادة الزور صارت تشكل عبئاً سياسياً ومالياً وأخلاقياً على البلد فهي مكلفة ساعة الحمل وساعة الوضع وزمن الرضاعة وحتى وقت فطامها»[1]

[1] _ الملحق، المقالة رقم 01.

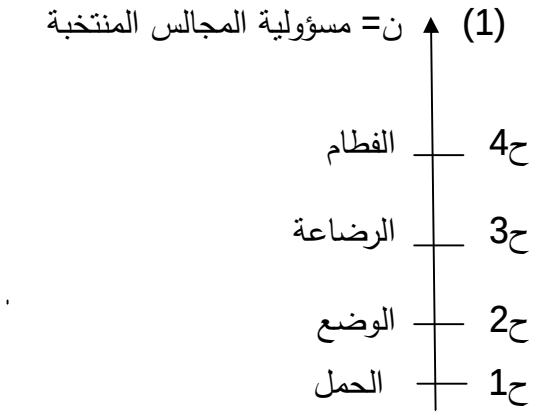

تقوم هذه الفقرة على مجموعة من الحجج من حيث أولويتها في الترتيب حيث قدم أربعة مراحل متفاوتة، والربط فيما بينها أنه لا يمكن تجاوز واحدة دون الوقوف على سابقتها، بدءا بأول مرحلة تؤدي إلى الوضع؛ وهي الحمل، ثم بعد الوضع الرضاعة إلى آخر مرحلة وهي الفطام حيث أراد الصّحفيّ، من خلال هذا الترتيب، إظهار نتيجة وهي "تشبيه مسؤولية المجالس المنتخبة وعملهم اتجاه البلد بمسؤولية الأم اتجاه رضيعها".

مثال2:

« زيارة الملك سلمان لموسكو، وهي الأولى في تاريخ البلدين والقمة التركية الايرانية بين روحاني و أردوغان يضعان منطقة الشرق الأوسط على عتبة انقلاب كبير في النظام الجيوسياسي المتحكم في المنطقة منذ سقوط الخلافة العثمانية واستبداد بريطانيا ثم الولايات المتحدة بمصير دول وشعوب المنطقة وغرس الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي الاسلامي»[1]

ويمكن التمثيل لهذا المقتطف بالسلم التالي:

[1] _ الملحق، المقالة رقم 14.

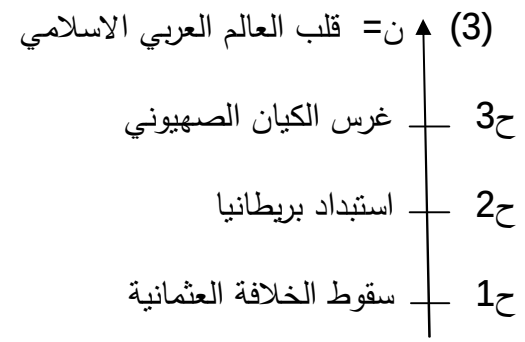

لولا سقوط الخلافة العثمانية لما استبدت بريطانيا التي أدت إلى غرس الكيان الصهيوني في فلسطين؛ مما أدى إلى إحداث قلب في موازين العالم العربي الاسلامي، وهذا ما دعمه الصحفيّ بمجموعة حجج؛ كما هو موضح في الرسم أعلاه.

مثال3:

« فالحكومة الايرانية نفسها فوجئت بتطور الاحتجاجات، وبداية استدامتها وتوسع رقعتها منذ يوم الخميس كما فوجئت خاصة بانتقال الاحتجاجات سريعاً، من التظاهر السلمي إلى أعمال عنف وتخريب»[1]

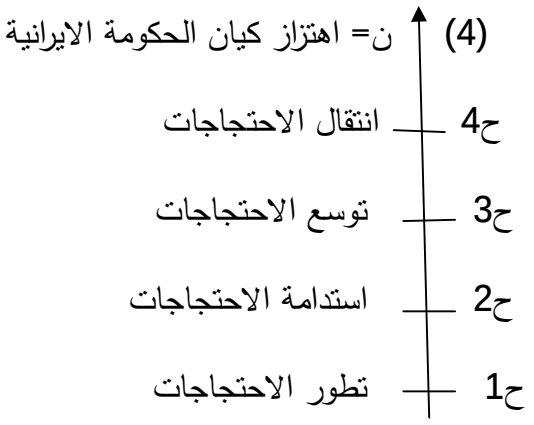

[1] _ الملحق، المقالة رقم 20.

قدم الصحفي هنا مجموعة من الحجج التي تشير إلى خلط كيان الحكومة الإيرانية بدءا بأولويتها إذ لولا التطور لما استدامت الاحتجاجات التي أدت باستدامتها إلى التوسع؛ حيث أثر هذا التوسع في الاحتجاجات إلى تنقلها بمعنى انتشرت في أماكن عدة داخل الدولة الإيرانية؛ وهذه أقوى الحجج في السلم دالة على صحة النتيجة "اهتزاز كيان الحكومة الإيرانية".

نستخلص بعد الأمثلة المقدمة حول الحجج المبنية على مبدأ الأولوية، أنّه تم ترتيبها في السلم ابتداء من المهم فالأهم؛ قصد تحقيق نتيجة ما بواسطة تأكيدها وتجسيدها بترتيب الحجج حسب أولويتها حيث ساهم هذا الترتيب في سرعة الفهم للقضية المطروحة ثم القبول أو الرفض لما تحمله.

2.2_ **سلم حجاجي مبني على مبدأ القوة:** هي مجموع الحجج المرتبة وفقاً لتفاوتها في القوة التأثيرية من حيث الكلمة أو المكانة وقد استعان بها "الحبيب راشدين" في أعمدته كالآتي:

مثال1:

« والظاهر أنه لا السلطة ولا المعارضة استطعتا إقناع هذه الفئة العمرية بالمشاركة ليكون هذا العزوف نقطة سوداء يفترض أن تعالجها السلطة و الأحزاب قبيل حلول موعد رئاسيات 2019»[1]

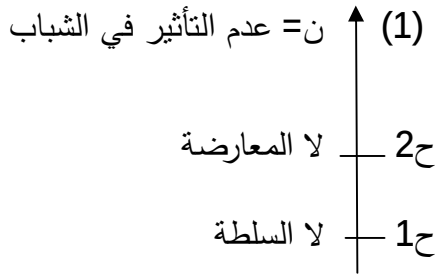

[1] _ الملحق، المقالة رقم 03.

قدمت هذه الفقرة حججاً متفاوتة من حيث قوة تأثيرها حسب المكانة التي تمتلكها حيث نجد أن المعارضة أولاً من حيث قوة التأثير ثم السلطة ثانياً في محاولة إقناع الشباب بالمشاركة في الأحزاب لرئاسيات 2019، وهي النتيجة التي قام عليها السلم الحجاجي أعلاه.

مثال2:

« مع ما نشهده من ضرب لمصداقيه النخب السياسية والفكرية والدينية التي نراها تفقد القيادة السياسية والفكرية والروحية لشعوبها بعد أن تورطت محلياً وعالمياً في الافتاء السياسي الفكري الديني»[1]

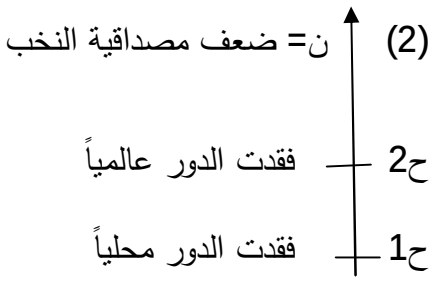

استعمل الصّحفيّ حجتين متفاوتتين من حيث قوة التأثير؛ تُعبران عن ضعف النخب السياسية والفكرية لأنها تورطت محلياً وحتى عالمياً، وهذا ما وضحه الرسم أعلاه.

مثال3:

« الشعور بالخزي والعار يكون حتما فرض عين في المغرب، موطن الكارثة بدءا برأس الدولة "ملك الفقراء" الذي يستحوذ مع عائلته على نصف اقتصاد المغرب ومعه هذه الحكومة التي يقودها حزب رفع زورا شعار"الاسلام هو الحل" بعد أن استدرج منذ ست سنوات إلى إخماد الثوران الشعبي بوعود

[1] _ الملحق، المقالة رقم 08.

كان يعلم أنها مستحيلة التحقيق، في مملكة انتقلت من الوصاية الاستعمارية المباشرة سنة 1956 إلى وصاية بالوكالة عبر منظومة المخزن المفترس، ويكون الشعور بالخزي والعار فرض عين أيضاً على كل مواطن مغربي استسلم بلا مقاومة ...»[1]

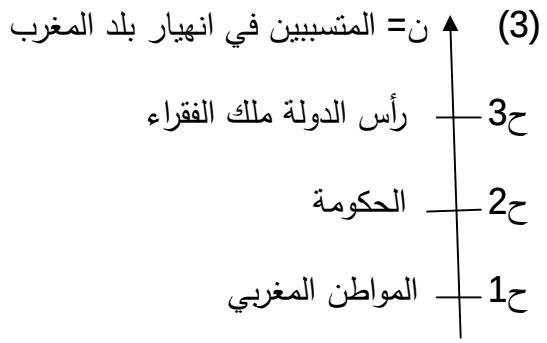

قدم الصحفي هنا مجموعة من الحجج المتفاوتة من حيث قوتها وقيمتها في خدمة نتيجة هي "القضاء على بلد المغرب" بدءا بأقواها؛ وهي المتمثلة في "تسلط وسرقة الملك للمغرب" وهو الذي يمثل رأس الدولة ثم احتج "بالحكومة كمصدر ثاني للخزي والعار لما يحصل بالمغرب" لأنه كان لها أن تغير لكنها لم تحرك ساكناً؛ وتأتي أضعف الحجج المدرجة في السلم؛ وهو "سكوت المواطن المغربي وعدم احتجاجه" كل هذا يعمل على ضياع بلد المغرب.

مثال4:

« نحن أمام فضاء 6 ملايين كلم^2 تفوق ساحة الاتحاد الأوروبي الموسع، وكتلة بشرية من أكثر من 100 مليون نسمة تشكل ثلث سكان العالم العربي لها جميع مقومات التنمية ابتداء بالنفط والغاز وفرص تنمية الطاقة الشمسية وانتهاء بالفلاحة، بمخزون من أراضي الفلاحية التي تعادل

[1] _ الملحق، المقالة رقم 18.

عشرة أضعاف مساحة سيليكون فالي، فضلا عن طاقة بشرية هي الأفضل على المستوى العربي والأفريقي، وثروات معدنية تحتل فيها الصدارة مثل الفوسفات والحديد...»[1]

رتب الصحفيّ الحجج المؤدية إلى التنمية من الأضعف إلى الأقوى حيث نجد حسب الترتيب السلمي أن أضعفها الثروات المعدنية وأقواها النفط كثروة ضخمة ترتكز عليها التنمية.

نستخلص، من خلال الأمثلة المقدمة أن الحجج رُتبَت من الأقوى إلى الأضعف من حيث قوة مساهمتها في الاقناع حيث وضعت الحجة الأقوى الخادمة للنتيجة في أعلى السلم والأقل منها قوة تأتي تحتها؛ وهذا معنى الترتيب حسب الأقوى.

3.2_ **سلم حجاجي مبني على قانون الخفض:** أشرنا سابقا إلى قانون الخفض في القسم النظري والآن سنمثل له بالأمثلة التالية:

[1] _ الملحق، المقالة رقم 24.

مثال1:

« ليس أمام السلطة تحديات كبيرة تذكر »[1]

بمعنى إذ لم تكن أمام السلطة تحديات كبيرة هي قليلة أو منعدمة، ونمثل لهذا بالسلم الآتي:

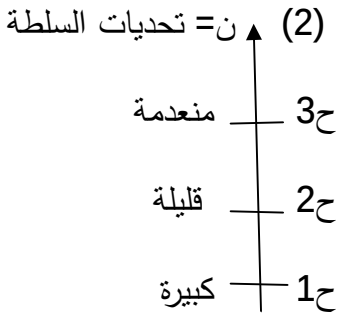

نلاحظ من خلال السلم أنه استعمل حججاً مبنية على ترتيب تنازلي حيث اعتبر الأخفض هي الحجة الأقوى لخدمة نتيجة ضعف "**تحديات السلطة**".

مثال2:

« البلد ليس على عتبة الافلاس والانهيار »[2]

اذ لم يكن البلد على افلاس وانهيار فهو على استقرار أو ازدهار.

[1] _ الملحق، المقالة رقم 21.

[2] _ الملحق، المقالة رقم 17.

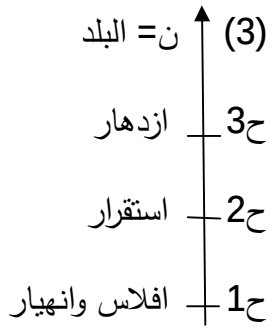

ظهرت الحجج من خلال هذا السلم أنّها رُتْبَت تصاعدياً بمعنى من الأسفل إلى الأعلى لتُبَيّن وضع وحالة البلد.

كانت هذه مجموعة من النماذج التي تُبَيْنُ أنّ الصحفي "**الحبيب راشدين**" اعتمد مفهوم "السلم الحجاجي" في أعمدته، حيث يُعد السلم الحجاجي، كما أشرنا سابقاً، من أهم الاستراتيجيات في العملية الحجاجية لما له من قوة في التأثير والإقناع في تثبيت القضايا أو نفيها، ويسهم في نفس الوقت في معالجة الفكرة المطروحة بطريقة منطقيه، وهذا ما ظهر أثناء تحليلنا لمجموعة من الأعمدة التي استنتجنا منها أنواع مختلفة من السلالم الحجاجية؛ كما هو موضح في الأمثلة السابقة.

خاتمة

خاتمة:

يُعد الحجاج ذا أهمية بالغة في الدرس اللّغوي، إذ لا يخلو أي خطاب من تلك القواعد والآليات اللّغوية التي تعتبر بمثابة العمود والمقوم الأساسي والأول للحجاج، ومن أهم ما توصلنا إليه في الجانب النظري والتطبيقي لبحثنا ما يلي:

_ الحجاج من أهم الآليات التي تؤدي إلى اشغال الفكر بحيث يظهر ذلك أثناء الرفض أو القبول للقضايا المطروحة.

_ الحجاج سمة بارزة في الملفوظات اللّغوية والنّصوص والخطابات؛ سواء كانت مكتوبة أم شفوية صريحة أو ضمنية.

_ يهدف الحجاج إلى تحقيق مجموعة من الأهداف كالتأثير والإقناع.

_ مكنتنا هذه الدراسة من التعرف على العلاقة القائمة بين الحجاج والإقناع، فالإقناع هو الغاية الأساسية لقيام الحجة بقبولها أو برفضها.

_ يكون الحجاج واضحاً في الخطاب السياسي والاشهاري أكثر منه في الأدب؛ لهذا كانت أعمدة الصحفيّ الحبيب راشدين أحسن نموذج نستشهد به؛ لأنها قريبة من الخطابات السياسية.

_ تعدّد المواضع الحجاجيّة في أعمدة الحبيب راشدين دليل على أنها تقوم على الحجة والتوجيه والإقناع.

_ وجّهت مجمل الروابط المستعملة في الأعمدة؛ السامع إلى الاقتناع بوجهة نظر معينة.

_ ساهمت العوامل الحجاجيّة في تقوية النتيجة والتماشي معها سواء بالدعم أو الدحض.

_ يتمتع الحبيب راشدين بتفكير منطقي وأسلوب متميز، ساعده في استعمال السلالم الحجاجيّة في أعمدته كإستراتيجية للإقناع؛ وكذا تحقيق غاية الحجاج.

_ ساهمت السلالم الحجاجيّة المعطاة على ترتيب منطقي في تقوية الأفكار وتوضيح سبب حصول النتيجة.

يمكن أن نقول، من خلال كل هذا، إن الصحافة بصفة عامة، والعمود بصفة خاصة، أحسن إطار يتم من خلاله شرح مفهوم الحجاج وفائدته؛ لأن الصّحافة تحاكي الواقع والواقع في كثير من الأحيان لا يمكن قبوله إلا بالحجة.

الفهرس

فهرس الموضوعات

العنـــــــــــــــوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ_ج
الفصل الأول: مفاهيم أولية	
1 _ المبحث الأول: الحجاج المفهوم والنّظريات	
1.1_ مفهوم الحجاج (لغة / اصطلاحا)	3_2
2.1_ علاقة الحجاج بالإقناع	4_3
3.1_ الحجاج في البلاغة العربية القديمة	6_5
4.1_ النّظريات الحجاجية	17_6
1.4.1_ نظرية الحجاج المنطقي	10_6
2.4.1_ نظرية المسألة	11_10
3.4.1_ الحجاج في اللغة	15_11
4.4.1_ نظرية المقطع	17_15
المبحث الثاني: مفهوم الخطاب الصحفي	
1.2_ مفهوم الصحافة (لغة / اصطلاحا)	18_17
2.2_ أنواع الصحافة	21_18
3.2_ خصائص لغة الصحافة	22_ 21
4.2_ العمود الصحفي	25_22
الفصل الثاني: استراتيجيات الحجاج في أعمدة الحبيب راشدين	
مدخل: تعريف العينة	
1_ نبذة عن حياة الصحفي حبيب راشدين	29_28
2_ المدونة	30_29

فهرس الموضوعات

1_المبحث الأول: المواضع الحجاجية في أعمدة الحبيب راشدين	
1.1_ الروابط الحجاجية	41_31
2.1 العوامل الحجاجية	50-41
2_ المبحث الثاني: السلالم الحجاجية في أعمدة الحبيب راشدين	59_51
1.2_ سلم حجاجي مبني على مبدأ الأولوية	54_51
2.2_ سلم حجاجي مبني على مبدأ القوة	57_54
3.2_ سلم حجاجي مبني على قانون الخفض	59_57
الخاتمة	62_61
قائمة المصادر والمراجع	67_64
فهرس الموضوعات	70_69
الملاحق	

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

*القرآن الكريم، رواية ورش.

1_ أبو القاسم بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 1998م.

2_ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع ، دار البيضاء، ط1، 2006م.

3_ أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية ، بيروت، ط1، 2008م.

4_ أبو الحسن اسحاق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تقديم وتح: جفني محمد شرق، مطبعة الرسالة عابدين، مصر، د.ط، د.س.

5_ أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأفريقي المعري، لسان العرب، مج2، دار صادر، بيروت.

6_ بتريك شارودو _ دومنييك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمّادي صمّود، المركز الوطني للترجمة، تونس، د.ط، 2008م.

7_ بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللّغوي في لغة الصحافة الرياضية (جريدة الهداف أنموذجا) منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، تيزي وزو،الجزائر، د.ط، 2012م.

8_ دومنييك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008م.

9_ ساعد ساعد، التعليق الصحفيّ في الصحافة المكتوبة الجزائرية، دار الخلدونية، الجزائر، ط1 2009م.

10_ سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأسالبه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2 2011م.

11_ شكري المبخوت: «نظرية الحجاج في اللّغة» ضمن كتاب "أهم نظريات الحجاج من أرسطو إلى اليوم"، اشراف حمّادي صمّود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس، كلية الآداب منوية د.ط، د،س.

12_ طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط1، 1998م.

13_ طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، 2000م.

14_ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004م.

15_ عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنّص، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر د.ط،2005م.

16_عبد الرحمن عبد الحميد علي، معالم المقال الأدبي والصّحفي، دار الكتب الحديث، الأردن د.ط، 2008م.

17_ عبد الرزاق علي الهيتي، الصحافة المتخصصة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن_عمان ط1، 2001م.

18_ عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، منشورات ضفاف_ منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 2013م.

19_ عبد الفتاح عبد النبي، سوسيلوجيا الخبر الصّحفي (دراسة في انتقاء ونشر الأخبار)، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.س.

20_عبد الله صولة :«الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته (من خلال مصنف في الحجاج) الخطابة الجديدة، بيرلمان و تيتيكاه»، ضمن كتاب فريق البحث في البلاغة والحجاج، "أهم نظريات الحجاج من أرسطو إلى اليوم"، اشراف حمّادي صمّود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية كلية الآداب منوبة.

21_ فهمي العدوي، إدارة الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ط1، 2010م.

22_ فيليب برتون و جيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ط1، 2011م.

23_ فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، تر: محمد مشبال عبد الواحد التهامي، المركز العلمي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013م.

24_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، مصر، 1960.

25_ محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتب المتحدة، ليبيا ط1، 2008م.

26_ محمد بن سعد الدكان، الدفاع عن الأفكار (تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري)، مركز إنماء البحوث والدرسات، بيروت_لبنان، ط1، 2014م.

27_ محمد علي القاضي، البلاغة والحجاج (من خلال نظرية المسألة لمشال ميار)، ضمن كتاب فريق البحث في البلاغة والحجاج "أهم نظريات الحجاج من أرسطو إلى اليوم"، اشراف حمّادي صمّود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية، كلية الآداب منوية.

28_ نبيل راغب، العمل الصحفيّ (المقروء والمسموع والمرئي)، مكتبة لبنان ناشرون_ الشركة المصرية العالمية للنشر_لونجان_ ط1، 1999م.

المجلات والدوريات:

1_ جريدة الشروق اليومي، من العدد 1277 إلى 3861.